بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة ٣ | جمادي ٢، رجب ١٣٥٦، سبتمبر، اكتوبر ١٩٣٧ | العدد ٩، ١٠

مدير « البشرى » ومحررها
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

••*•*•*•*•*•*•*

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد



الزعيم الكبير السر ظفر الله خان

تنشر رسمه الكريم بمناسبة خطابه الاخير في مجلس اللوردات بلدن

أنظر صحيفة ٤٨

(*) بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم (*)

مدير «البشرى» ومحررها المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

البشرى
مجلة اسلامية تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية

عنوان المراسلات مجلة «البشرى» بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة ٣ | جمادى ٢، رجب ١٣٥٦ * سبتمبر اكتوبر ١٩٣٧ | العدد ٩ و ١٠

خاتمة كتاب التعليم

* *

من ارشادات المسيح الموعود عليه السلام

ترجمة استاذنا الجليل السيد زين العابدين ولي الله شاه استاذ تاريخ الأديان في كلية صلاح الدين الأيوبي سابقا وناظر الأمور العامة في قاديان اليوم .

ان هذه النصائح التي كتبناها ليس الغرض منها الا لأن تترقى جماعتنا في تقوى الله ولتكون من اللياقة على مقام تكون فيه في مأمن من غضب الله المشتعل ضرامه على وجه الأرض ولتكون افرادها في وقاية من الوباء خاصة في ايام الطاعون هذه .

ان التقوى الحقة — وقليلة جداً هي التقوى الحقة ويا للأسف — لترضي الله فيحمي الله سبحانه متقيه الكامل — لا كالمادة — بل على سبيل الآية والاعجاز .

كل غراو محتال يدعى الاتقاء ولكن المتقي هو ذاك الذي ثبت اتقاؤه بآية الله . يمكن لأحد ان يقول اني احب الله ولكن لايحبه الا ذاك الذي تحققت محبته بشهادة السماء . كل يقول ان دينه حق ولكن ليس حقا الا دين من يتلقى النور في هذه الحياة . كل يزعم انه هو الواجد النجاة ولكن لا يصدق في زعمه هذا الا ذلك الانسان الذي في هذه الدنيا يجتلى انواره . لذلك فاجتهدوا ان تكونوا احباء الله فتحفظوا من كل آفة . ان التقي الكامل ليحفظن من الطاعون لا محالة فانه في جوار الله (١) . ألا فاتقوا الله حق تقاته ! لقد سمعتم كل ما اوصى الله به الى في شأن الطاعون . انه لنار من غضب الله فقوا انفسكم تلكم النار . ان الذي يطيعني وليس في باطنه من غش أو كسل أو غفلة ولاهو يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فانه ليحفظن لا محالة . واما الذي هو بطيء القدم في هذا السبيل ولايسلك سبل التقوى كما يجب أو انه متكالب على الدنيا فهو يلقى نفسه في الامتحان .

أطيعوا الله الطاعة الكاملة في جميع الأمور . وكل من يحسب نفسه من المبايعين حان له أن يخدم هذه الجامعة بشيء من ماله أيضا . فمن كان يطيق سحتوتاً فعليه ان يتبرع بسحتوت كل شهر تسديداً لنفقات الجامعة . ومن كان يطيق درهما فعليه ان يتبرع بدرهم كل شهر . وذلك لأنه عدا نفقات المضيف توجد وجوه شتى للخدمة الدينية يقتضي جميعها نفقات باهظة . مئات من الضيوف يأتون ولكن ليس لهم نزل حتى الآن من جراء عدم الوسعة ولاتوجد من الأسرة كفايتها . وهناك ضرورة ماسة الى توسيع المسجد وكذلك لايزال أمر التأليف والاشاعة ضعيفا جداً بالنسبة الى جهود المخالفين . فبينما تشاع من

---

(١) من معجزات المسيح الموعود عليه السلام العظمى أن الطاعون لايدخل داره مطلقاً ولا يموت فيه احد بالطاعون الى يوم القيامة وأيضاً كل من دخل في جماعته بصدق واخلاص وكان تقياً فكأنه في داره ولا يصيبه الطاعون بأذى .

قبل المسيحيين خمسون الفاً من المجلات والنشرات لا ينشر من جهتنا حتى ولا الف واحد بالالتزام شهراً فشهراً . انما هي هـذه وجوه الانفاق التي يجب على كل مبايع ان يتبرع في سبيلها بقدر طاقته ليكون الله فى عونه . فاذا وصل مددهم كل شهر بلا انقطاع ولو كان زهيداً فانه خير من المدد الذي يأتينا يوما على هدؤ طويل من النسيان لخاطرلاح بباالهم من تلقائه. الاان كل انسان يعرف من خدمته.

الا ايها الاحباء ! ان هذا هو الوقت لخدمة الدين ومقاصده فاغتنموه فانه فرصة لاتسنح من بعد ابداً .

وينبغي ان يرسل هنا صاحب النصاب زكاته وان يجتنب كل منكم وجوه الاسراف وينفق من ماله فى هذا السبيل ويظهر صدقه على كل حال لكي ينال جزاءه من الفضل وروح القدس فانما اعد هذاك الجزاء للذين انضموا الى هذه الجامعة . ان روح القدس الذي كان تجلى على نبينا محمد ﷺ فانه اعظم من كل تجل غيره . لقد ظهر روح القدس على نبي تارة فى هيئة الحمام وطوراً ظهر على بعض النبيين او الاولياء فى صورة البقرة وآونة ظهر على البعض فى شكل الحوت والتمساح . واما تمثله فى طلعة بشرية فما كان آن اوانه ما لم يبعث الانسان الكامل واعني نبينا ﷺ فلما ان بعث عليه الصلاة والسلام تجلى على حضرته روح القدس ايضا على هيئة الانسان . اذ كان حضرته **الانسان الكامل** وبما ان جلوة روح القدس هذه كانت فى غاية القوة حيث انها ملأت اكناف الأرض وآفاق السماء ، لذلك لم يزل تعليم القرآن محفوظاً من شوائب الشرك .

وبما ان روح القدس كان ظهر على صاحب الديانة الميسوية فى شكل ضئيل جداً اي على شكل الحمامة لذلك فان الروح الخبيث اي الشيطان غلب على هذه الديانـة واظهر بأسه وعظمته بصورة هائلة حيث انه هجم هجوم الثعبان

العظيم . إنه لهو هذا السبب بأن القرآن المجيد اعتبر ضلالة المسيحية اكبر من ضلالات الدنيا اجمعها و قال :—

« تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًا »

ان اجترحوا في الارض حوبا كبيراً بأن اتخذوا الانسان إلها واتخذوه ولد الله . لقد جاء ذكر المسيحية والرد عليهم في اوائل القرآن كما يرى ذلك من الآية « إياك نعبد ، ولا الضالين » و كذلك رد عليهم في خواتيمه كما يرى من السورة « قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » وورد الذكر عن فتنة المسيحية في اواسط القرآن ايضا كما يفهم من الآية « تكاد السموات يتفطرن منه » و يظهر من آيات القرآن انه منذ كانت الدنيا لم يبالغ يوما في عبادة المخلوق والتوسل باساليب الدجل كمثل مبالغة المسيحيين في شأنهما . ولهذا كانت دعوة المباهلة الى النصارى وحدهم دون سواهم من المشركين . واما تمثل روح القدس في اشكال الطيور او البهائم قبل البعثة المحمدية فما السر في ذلك يا ترى ؟ ليفهم الفاهم من تلقائه . وانما نقول إنه كان اشارة الى ان نبينا صلى الله عليه وسلم كانت الانسانية بالغة في مرتبتها غاية الكمال حيث انها جذبت حتى روح القدس ايضا الى الانسان . إيه ! فلماذا انتم مبلسون بعد ان كنتم اتباع مثل هذا النبي المصطفى ؟ اظهروا من انفسكم نماذج الأسوة تلك التي تغادر الملائكة ايضا فوق السماء في دهشة من صدقكم وصفائكم فيصلوا عليكم الصلوات اشتروا موتا لتعطوا حياة واخلوا دخائلكم من الثورات النفسانية ليحل فيها إلهكم . صارموا من جهة بكل الصرامة وواصلوا الى جهة اخرى بكامل الصلات اعانكم الله .

وها أني ختم قولي وأدعو الله ان ينفعكم تعليمي هـذا وان يحدث فيكم ذلكم الانقلاب حتى تصيروا نجوم الأرض فتشرق الأرض بالنور الذي يوهب لكم من ربكم آمين ثم آمين . ياعباد الله اذكركم ايام الله وأذكركم تقوى القلوب . انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى فلا تخلدوا الى زينة الدنيا وزورها واتقوا الله واستعينوا بالصبر والصلاة . ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم

——*—*—*—*

المقطعات في القرآن المجيد

من رسالة لاستاذنا الكبير جلال الدين شمس

ولا أريد ان اكتب في هذا الوقت تفصيل الاختلاف الذي حصل بين العلماء في تفسير المقطعات وهل يوجد لها معان (١) ام لا وانما أذكر هنا

(١) إن المسيح الموعود عليه السلام اختار تفسير — الم — بمعنى (انا الله اعلم) حسبما ورد على لسان ابن عباس رضى الله عنه ودلل على قبولية هذا التفسير بأن كل شيء له أربع علل، العلة الفاعلية والعلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية كالكرسي مثلا فعلته الفاعلية هي ان الفاعل هو النجار وعلته المادية هى أنه مصنوع من الخشب او الحديد وعلته الصورية هي أنه كرسي وعلته الغائية هي أنه معد للجلوس عليه . وهكذا مهما فكرنا باي شيء لابد أن نجد هذه العلل الاربع نلازمه وبناء على هـذه الحقيقـة نجـد في قوله تعالى : (ذلك الكتاب

بالايجاز ما فهمت من اقوال خليفـة المسيح الموعود الثاني أيده الله بنصره العزيز في تفسير المقطعات .

ان سور القرآن المجيد كما تعلمون يبتدئ بعضها بالمقطعات وبعضها من دونها.

ان السور الخالية من المقطعات توافق من حيث المضمون السور التي تبتدئ بالمقطعات قبلها . فسورة البقرة وسورة آل عمران تبتدئان بالم وبعدهما سورة النساء والمائدة والانعام خالية من المقطعات لكونها تابعة في المضمون لسورة البقرة وسـورة آل عمران وفيها تفصيل ما ذكر فيهما . وتبتدئ سـورة الاعراف بالمص وقد زيد فيها حرف الصاد وتليها سورة الأنفال والبراءة وهما من دون المقطعات فمضون (ألم) يجري الى آخر سورة البراءة وانما زيدت الصاد في سورة الاعراف للدلالة بان الله تعالى صادق الوعد وهو يثبت صدق رسوله بالآيات البينات وبالفتح والغلبة وقد ذكر الله تصديق رسوله في سورة الاعراف اجمالاً بالوقائع التاريخية وفي سورة الانفال والتوبة مفصلاً .

وبعد البرائـة سورة يونس تبتدئ بالر عوضاً عن ألم لتغير المضمون، لأنه من سورة البقرة الى سورة البراءة كان البحث علمياً وقد ذكر الله في هذه السور الشريعة وأحكامها وفلسفة حل الاشياء وحرمتها وكذلك فلسفة بقيـة الاحكام والمباحث العلمية مع اليهود والنصارى والفلاسفة وغيرهم ولكن من

لاريب فيه هدى للمتقين) أنه مذكور فقط علتان العلة الصوريـة وهي كونـه كتاباً والعلة الغائية وهى كونه من أجل الهداية .

فبقي علينا ان نفتش عن العلة الفاعلية والعلة المادية ولاشك ان الفاعل هو الله سبحانه وقد ذكر ذلك فى قوله تعالى : (ألف لام) اي انا الله والعلة المادية هى العلم وذكرها في قوله تعالى : (ميم) فيصبح المعنى انا الله اعلم ولا شك ان القرآن المجيد أنزله الله سبحانه بعلمه فمادته هى العلم والاسلام لم يظهر على العالم كله الا بالعلم الحق لا غير .

سورة يونس الى سورة الكهف انما ذكرت فيها الوقائع التاريخية . و بذكر الامثلة التاريخية ان الله تعالى ألفت أنظار الكفار الى صدق محمد ﷺ ولذلك بدل الميم بالراء التى معناها انا الله أرى أي اني مع رؤيتي وعلمي بالحوادث التي حدثت في تاريخ العالم الماضي وما يحدث في المستقبل اقدم اليكم هذا الكلام لتؤمنوا برسولي وبكلامي فالله أبدل الميم بالراء في هذه السورة بمناسبة موضوع الرؤية .
وقد ذكر الله ألر في ثلاث سور يونس و هود و يوسف و في سورة الرعد زيد حرف الميم وقال ألمر ولم يقل الرم بل قدم الميم على الراء و كذلك في سورة الاعراف زاد حرف الصاد بعد الميم وقال المص وهذا يدل بأن الميم له تقدم فى المعاني على الراء والصاد وان لهذه الحروف معاني خاصة ولذلك ترون تقدم الحروف التي لها تقدم من حيث المعنى فى كل موضع . وبعد سورة الرعد سورة ابراهيم والحجر وقد استعمل فيهما الر واما سورة النحل وبني اسرائيل والكهف فخالية من المقطعات لكونها تابعة فى المضامين للسور التي ابتدأت قبلها بالمقطعات وبعد الكهف سورة مريم وقد ابتدأت بالمقطعات (كهيعص) ومعناها (كريم هاد مجير أو يمين، عزيز أو عليم، صادق الوعد) وبعدها سورة طه (طيب هاد) وتركت المقطعات بعدها فى سورة الانبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان لكونها تابعة لها . وبعدها تبتدئ سورة الشعراء بالمقطعات طسم (طيب لطيف، سميع، مجيد، ومن الممكن ان يكون اشارة الى طور سيناء موسى) و فى سورة النمل حذفت الميم وقال طس كأنه حذف منها مضمون الميم و بعدها سورة القصص وقد ذكرت فيها الميم وقال طسم لأنها اشتملت على مضمون الميم .
وبعدها سورة العنكبوت وقد ابتدأت بألم لأن الله أراد ان يذكر مضمون العلم الالهي بطريق جديد لأن فى سورة البقرة كان الخطاب عاما للكفار وغيرهم وأما هنا فالخطاب للمؤمنين . وبعدها سورة الروم ولقمان والسجدة ابتدأت بألم وبعدها سورة الاحزاب وسبأ وفاطر خالية من المقطعات لكونها تابعة لها فى المضمون .
وبعدها سورة يس (قيل فى لغة طي يا أنيسين وبكثرة الاستعمال بقي يس

ومعناه يا انسان اي الانسان الكامل أو معناه ياسيد ومن هنا قال ابن عباس أنه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السيد الحميري الشاعر :—

يا نفس لا تمحضي بالود جاهدة * على المودة الا آل ياسينا)

ثم الصافات من دون المقطعات ثم سورة ص (صادق الوعد) ثم بضعة سور ابتدأت بحم (حميد ، مجيد وقال البعض حافظ الكتاب ومنزل الكتاب وفى حم اشارة الى الجمل والجلال وفى الحديث اذا بيتم فقولوا حم لاينصرون يقول ابن الاثير بأن نتيجة القول تكون لا ينصرون وقال شاعر من أصحاب علي رضى الله عنه عند ما رفع اصحاب معاوية القرآن للصلح : يذكرني حاميم والرمح شاجر . فهلا تلا حاميم قبل التقدم · اي القرآن) وقد زيد معها فى سورة الشورى عسق (عليم ، سميع ، قدير) وبعد ذلك سورة ق (قدير ، القيامة) و ن (النبي وقد فسرها بعضهم بالدواة نظراً للقلم بعدها) والسور الباقية خالية من المقطعات لأنها تشتمل على مضمون ق ، ن وان معظم البحث فيها عن القيامة والقدرة والنبوة .

ثم تجدون ان بعض المقطعات يتعلق بموضوع خاص فكما ان الله تعالى ذكر فى سورة البقرة بعد ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، كذلك فى آل عمران قال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق (ومعنى الحق ولا ريب فيه واحد) ثم قال في سورة الاعراف المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ولتنذر به وذكرى للمؤمنين وان قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه يدل بان هذا الكتاب حق ولاريب فيه . وفي سورة العنكبوت قال (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) فان الله ذكر في هذه الآية بانه بواسطة الامتحان يزيل الشك والريب وان الكتاب الذي أوتيمتوه يجعلكم كاملين ولكن بعد الامتحانات .

وفي سورة الروم قال (ألم غلبت الروم في أدني الأرض وهم من بعد غلبهم

سيغلبون . وفي هذه الآيـة اشارة الى حصة من الكتاب تتعلق بفتح الروم وقد أكد بحرف من ويـعين بأنه سيحصل ولاشك في وقوعه . وفي سورة لقمان قال: (ألم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمـة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) كأن مضمون سورة البقرة اعيد فيها . وفي سورة السجـدة ألم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين . ويظهر من هذه الآيات بأن في ألم إشارة الى انزال العلم اليقيني والكتاب الكامل ولذلك كان معنى ألم انا الله اعلم .

وكذلك السور التي تبتدئ بألر تبتدئ بمضمون واحد وهو ذكر الأمثلة التاريخية والوقائع الماضية وكيف عذب الكفار في الازمنة القديمة والتدبر في قانون الكون وخلق العالم ويظهر لكم هذا الأمر من قرائة اوائل تلك السور سورة يونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر .

ثم تجدون السور التي تبتدئ بالمقطعات يبتدئ مضمونها بذكر الوحي وقد جاء في اكثرها ذكر القرآن المجيد بالتصريح وفي بعضها اشارة الى الوحي القديم كما في سورة مريم وفي بعضها الى كلام مخصوص كما في سورة الروم

. . . . . .

لندن أخوكم المخلص

جلال الدين شمس



المشكلة اليهودية وعلاجها

ليست المشكلة اليهودية بالأمر السهل ولا خطرها بالهين اليسير وخصوصاً في هذا الزمن الذي لا يعرف العالم فيه طعما للراحة ولا منفذاً ينفذ منه لتوخي الأمن وايجاد السلام المنشود .

هذه فلسطين التي دوى منها صوت السلام منذ تسعة عشر قرناً وزيادة وفتحت بهذا الصوت قلوب اهل الغرب وعبدوا صاحبه عبادة لم يفرقوا بينها و بين عبادة الله لا نبهارهم بتعاليمه السمحاء ودعوته الى السلام ، وهذه فلسطين التي ارتفع فيها صوت الاسلام منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن وعلا هذا الصوت في شرق الأرض وغربها وتأسس به ملك السلام وتاج العدل والأمن والرخاء في أرجاء الأرض بصورة عديمة النظير ، نعم هذه فلسطين التي كانت محل أمن وسلام ومنها وفيها ظهر صوت المسيحية والاسلام الداعي الى السلام والمحبة والوئام ذلك الصوت الذي اكتنف شطره ديار الغرب والعالم الجديد وظلل شطره الثاني بلاد المشرق وكثيراً من بلاد الشمال والجنوب ، هذه فلسطين تعود اليوم الى الاختلاف والشقاق وينبعث فيها من جديد صوت النزاع والخصام وتبذر فيها بذور الضغائن والاحقاد وتراق فيها الدماء وكأنها اصبحت تنطق بلسان الحال : إن صولجاني الذي كنت احمله من قبل شعاراً للسلام ، وتاجي الذي كنت متوجة به في مملكة السلام ، وعرشي عرش السلام الذي كانت كل عروش الأرض تخضع لجلاله وجماله ، كل ذلك قد أصبح اليوم هباء منثوراً وشاء الله ان يجعل من فلسطين معهداً للنزاع والخصام يكون حديث العالم كله بعد ان جعل منها من قبل معهداً لنشر السلام غطت تعاليمه على كثير من ممالك الأرض امداً طويلا ولا تزال .

وليست المشكلة اليهودية يعود خطرها على فريق دون فريق وإنما

ضررها يرجع على اليهود والعرب والانكليز على السواء أما اليهود فهم أدرى من غيرهم بأن شعباً كالشعب العربي لا يمكن ان يبقى مغلوباً على أمره على الدوام وان المشكلة الفلسطينية لا تنحصر بعرب فلسطين لوحدهم بل تتجاوزهم الى جميع ابناء يعرب وعدنان عدا جميع المسلمين. واذا كان اليهود أنفسهم لم يبدهم التشتت ولم يفنهم التفرق والاختلاط بالامم الأجنبية، وهم والعرب ينحدرون من أرومة واحدة، فمن طريق أولى وأجدر ان يكون العرب لا تؤثر عليهم شتى المؤثرات ومختلف المصائب والانقلابات. وان الشعب اليهودي اذا بقي يبقى في فلسطين على كل حال بين نارين نار الانكليز والخضوع لحكمهم فيما لو بقي الانكليز ونار العرب فيما لو خرج الانكليز من فلسطين وتركوها لاهلها واذ ذاك يجد اليهود انفسهم في خضم واسع من العرب لا يستطيعون ان يخرجوا عن حكمهم والائتمار بأمرهم في اي حال من الاحوال .

واما العرب فان الضرر الذي يلحقهم هو في خطر الهجرة الصهيونية والرأسمالية اليهودية وموآزرة القوى الانكليزية لمشروع الوطن القومي اليهودي الامر الذي يضعهم — زيادة عن قوة الانتداب التي يريدون التحرر منها و التملص من ربقتها — امام جبهة ثانية وعدو جديد قوى الشكيمة قاسي الطباع لم تمحه ولم تبده الوف السنين بالرغم من تشتته في خلالها واختلاطه بالشعوب القوية، ولم يكن ليدور فى خلد العرب خلق هذا العدو اللدود بعد الحرب العالمية وظهوره امامهم بهذا المظهر الغريب .

واما الانكليز فقد كانوا فى غنية عن هذه التجربة الخطيرة التي شعروا ببعض نتائجها لان فلسطين ليست كغيرها من بلاد الله وخصوصا فى نظر اوروبا وامريكا و العالم الاسلامى كله .

وانه مما لاشك فيه ان العالم كله لا يهمه من فلسطين الا ان يسود فيها السلام اعزازاً وتكرمة لمن دعا باسم السلام من الانبياء والقديسين الابرار الذين تضم فلسطين رفاتهم و بالخاصة صوت المسيح الذي رفعه الله

اليه وقربه تقريباً .

وانه مما لا شك فيه ايضا انه ليس من مصلحة انكلترا فى شيء ان تستمر الفتن وتشتد الاحن فى هذه البلاد المقدسة التي ارتفع فيها نداء السلام قديما ويجب ان تبقى كما كانت رمزاً للسلام .

ولهذا كله فانه من مصلحة الجميع ان يعرفوا ويتلمسوا سبيلاً للعلاج ان كان ثمت علاج معقول ودواء يحوز عند أهل النصفة الرضا والقبول .

وقبل ان اتكلم عن علاج المشكلة اليهودية هذه أريد ان ألفت نظر القراء إلى السبب االذى من أجله يطمح اليهود فى فلسطين بالرغم من شتى الصعوبات التي يرونها أمامهم ولا يرضون من فلسطين بديلاً من كل بقاع الارض .

ان السبب الوحيد هو تعليم التوراة الذي به وحده تملكوا هذه البلاد من قبل وبفضله اعطاهم الله العزة والسلطان وجعلهم كما صرح القرآن المجيد بذلك أفضل العالمين اذ ذاك . يقول تعالى : (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) .

والتوراة وحدها هي السبب الوحيد فى بقاء اليهود ألوف السنين محافظين على عنعناتهم وكيانهم بينما اعظم دول العالم قديما كالرومان والفرس والعمالقة والفراعنة زالوا من الوجود وانمحى كل سلطان ومجد لهم ولم يبق منها سوى ما دونه التاريخ وما خلفوه من العاديات والآثار .

التوراة هي الغذاء الروحاني للعالم اليهودي ومتى كانت الارواح لها غذاء تتغذى به فانها تأمن من التهلكة والفناء ولهذا رأينا الامم العظمية الماضية قد لحقها الدمار السريع لعدم وجود كتاب لها بينما اليهود على ضعفهم وقلة عددهم تمكنوا من المحافظة على كيانهم بالرغم من كل ما لاقوه من الاضطهادات والمذابح فى مختلف العصور والازمان .

وامام هذه الحقيقة الراهنة التي لا يشك فيها محقق يرى اليهود انفسهم

فى مجيئهم الى فلسطين تجاه امة عظيمة هى مثلهم ايضاً من هذه الوجهة لأن العرب لهم كتاب يسمو بتعاليمه وبتأثيره وبالمجد العظيم الذي احرزه العرب بواسطته على التوراة من كل الوجوه فالامة العربية إذن لا تموت و فيها كتاب الله القرآن المجيد .

وهنا الآن يمكننا ان نعرج بالقراء الى ما نريد وصفه من علاج لهذه المشكلة التي اصبحت حديث العالم كله مع علمنا بصعوبته ولكننا على يقين تام بانه الدواء الوحيد للصلح الدائمي والسكون الابدي بين العرب واليهود على السواء :

ان العرب يدينون بالقرآن وبعضهم واعني نصارى العرب ، يدينون بالتوراة كاليهود ويزيدون عليهم باعتقادهم بالانجيل وهم من هذه الناحية والانكليز سواء .

واليهود لا يعتقدون سوى بالتوراة وهى عندهم الأصل الأصيل لبناء مجدهم وحفظ قوميتهم وغلوهم في الاعتقاد بحقهم في تملك فلسطين والرجوع اليها ولولاها لما كان لليهود مثل هذه الاحلام .

فما علينا اذن الا بأن نرجع معهم الى التوراة ونتفاهم مع اليهود على اساسها، فاذا كانت التوراة تسمح لليهود بأن تكون لهم مملكة في هذه البلاد فنحن معهم ونشاطرهم العون والمساعدة على خلق وطنهم المزعوم ولكن اذا كانت التوراة نفسها تحرم اليهود من عزتهم وتتنبأ عن انتقال الملك والسلطان والعزة والمجد الى بني عمهم العرب فعندها لا نريد من اليهود سوى ان يخضعوا لناموسهم ويطيعوا صوت الرب إلههم إله موسى وهارون .

واليهود كلهم يعلمون أنهم لعصيانهم ربهم ومخالفتهم لأوامره والخروج على تعاليمه مازالوا معذبين مشتتين آلاف السنين وهم الآن في هذه الديار المقدسة يسمعون الصوت من جديد للرجوع الى الله ربهم فاذا سمعوه ولبوه بإخلاص وصدق فالله وحده الكفيل برعايتهم وحفظهم واما اذا بقوا مصرين

ومكذبين فانهم يبقون محاربين لله وقد كفاهم تجربة محاربتهم اياه كل هذه العصور الطويلة .

ونحن كمسلمين لا نكذب ما في التوراة من انباء غيبية بالرغم من ضياع التوراة مراراً في الأعصر القديمة وعدم بقائها على اصلها الذي جاء به موسى وكذلك صحف الانبياء التى جاءبها المرسلون وإننا نعتقد ونصدق بكل ما جاء به موسى عليه السلام وهو عندنا مثل محمد ﷺ كما وصفه القرآن المجيد بقوله تعالى : (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا) وقوله تعالى : (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) .

وبما اننا واليهود متفقون على الاعتقاد بموسى عليه السلام فلننظر اينا يتبعه وأينا يخالفه ولاشك ان فلسطين لمن أطاع موسى والحرمان منها لمن عصاه وخالفه .

الانباء العظيمة فى التوراة والصحف

عن نسل اسماعيل والنبي ﷺ

قال تعالى في التوراة لأبراهيم عليه السلام :

١ — (واقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً . تكوين ص ١٧) .

واسماعيل عليه السلام هو ولا شك من نسله كما قال الله عنه : (وابن الجارية سأجعله أمة لأنه نسلك . تكوين ص ٢١) .

٢— وقال تعالى لابراهيم عليه السلام أيضاً : (فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبديا وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي . تكوين ص ١٧) .

وهذا العهد الأبدي لم يكن لاسحاق ولا لابني اسرائيل مطلقاً بل كان لاسماعيل وللأمة العربية فهي هي صاحبة العهد الأبدي وهي هي صاحبة السلطان ولها هذه البلاد المقدسة بصورة ابدية حسب هذا النباء العظيم لأن الله سبحانه بعدان وعد ابراهيم عليه السلام بهذا العهد الأبدي لم يكن اسحاق بعد في عالم الوجود ولم ينتظر ابراهيم عليه السلام لتطبيق هذا الأمر حسب الوعد بل ذهب من فوره وطبقه على اسماعيل إبنه — نعم إبنه وسليله — وبقية اولاده كما قال تعالى في التوراة : (فاخذ ابراهيم اسمعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع المبتاعين بفضته كل ذكر من أهل بيت ابراهيم وختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله . تكوين ص ١٧) .

٣— وقال تعالى : (جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران . تثنية ص ٣٣) .

وفاران هذه هي مكة لان هاجر ام اسمعيل عليهما السلام فرت اليها بابنها اسمعيل من قسوة سارة عليها ، والشريعة التي ظهرت من فاران كانت اعظم شريعة لانها بدرجة التلألؤ واقصى شدة اللمعان وان الله سبحانه هو الذي شاء ان يبتعد اسماعيل عليه السلام الى تلك البلاد ليشتد ساعده ويعيش عيش البادية كما قال عنه : (وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران ، تكوين ص ٢١) ولهذا قال النبي ﷺ : (أرموا فان أباكم كان راميا) .

٤— وقال تعالى : (هم أغاروني بما ليس الها أغاظوني بأباطيلهم فانا اغيرهم

بعماليس شعباً بامة غبية أغيظهم . تثنية ص ٣٢) .

اي بالعرب لأن الامة العربية لم تكن لها حكومة ولم تكن شعبا منظما وكانت غبيـة بجهلها وأميتها ففتح الله عليها بواسطـة القرآن ومجيء النبي صلى الله عليه وسلم سليل اسماعيل عليه السلام فتحا عظيما وملكها ديار اسرائيل وقد رجعت الأمة العربيـة الى جهلها وأميتهامرة أخرى لاهمالها للقرآن المجيد وليس بين العرب وبين الرجوع الى مجدهم العظيم سوى عودتهم الى القرآن الذى بشر بـه موسى من قبل وبشرت بـه جميع الانبيـاء بعـد موسى عليه السلام .

٥— وقال تعالى : (اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامي الذى يتكلم به باسمي انا اطالبه واما النبي الذى يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه ان يتكلم به او الذى يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب . فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بـل بطغيان تكلم بـه النبي فلا تخف منه — تثنية ص ١٨) .

هذا النبأ العظيم الذي يقـع كل من يكذب بـه تحت مطالبـة الله ومؤآخذته كلـه صريح وواضح بانطباقـه تمام الانطباق بجميع اقسامه فقـط على سيد الخلق جميعاً ومثيل موسى عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبين و سيد العالمين .

ان هذا النبي يكون (١) من وسـط اخوة بني اسرائيل وليس لبني اسرائيل اخوة الا بنو اسماعيل لأن الاسرائيليين والاسماعيليين كليهما ابنـاء أخوة والى اليوم يقولون أننا أبناء عم وليست الاعمام سـوى من كانوا اخوة لبعضهم . (٢) وهذا النبي يكون مثل موسى حسب النبأ في قوله — مثلك — ومثل موسى لم يقم أحد من بني اسرائيل مطلقا وبهذا شهدت التوراة نفسها اذ ورد

فيها ما نصه : (ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في ارض مصر بفرعون و بجميع عبيده وكل أرضه و في كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام اعين جميع اسرائيل . تثنية ص ٣٤) وحتى المسيح نفسه الذي يدعى النصارى ان هذا النبأ ينطبق عليه لم يدع أنه مثل موسى بل قال : (على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون) وقال : (ما جئت لانقض الناموس) وقال : (السماء والارض تزولان ولا يزول حرف من الناموس حتى يكون الكل) .

هذا واليهود بأجمعهم يقرون ويعترفون بأنه لم يجيء نبي في اسرائيل مثل موسى ولم يدع احد من انبياء بني اسرائيل أنه مثل موسى و لكن محمداً ﷺ هو الذي ذكر القرآن الكريم عنه بقوله : (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) وقال : (إنا أرسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا) .

ولا شك ان محمداً ﷺ كان مثل موسى عليه السلام من جهة التشريع والحكم والقوة والقهر والغلبة على الاعداء ولكن بدرجة أعظم. (٣) وهذا النبي تكون شريعته كاملة ويكلمهم بكل مايوصيه به الرب تعالى وهذه الصفة هي خاصة بمحمد ﷺ وهذا ما صدقه القرآن المجيد بقوله : (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

والمسيح بنفسه صرح ووضح وأعلن وأفصح عن ان دينه لم يكن كاملا وان روح الحق الذي يأتي بعده هو الذي يجيء بالدين الكامل كما ورد في الانجيل على لسانه ما نصه :—

(إن لي اموراً كثيرة لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق. يوحنا ص١٦) (٤) وهذا النبي ينصره الله على اعدائه ويؤاخذ كل من كذبه وهكذا كان

محمد ﷺ قاهراً على اعداءه ومتغلبا عليهم بعد ان كان وحيداً فريداً وقد وعده الله بخذل اعدائه ومطالبته اياهم وصدق وعده كما قال تعالى :— (سيهزم الجمع ويولون الدبر) و قال — جندما هنالك مهزوم من الاحزاب — (٥) وهذا النبي جعل الله علامة لصدقه أيضاً أنه لايموت عن طريق اعدائه وهكذا وعد الله محمداً ﷺ بقوله : (والله يعصمك من الناس) وقوله تعالى : (واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك) أي يكون موته عن طريق الوفاة العادية من الله . وقال تعالى في حقه ايضاً : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) وفي هذا دليل واضح على ان الله يحفظه من القتل وأنه لو قتل لكان قتله دليلاً على أنه تقول على الله الاقاويل . ولا ندري ماذا يقول اخواننا النصارى الذين نريد لهم الهداية وخصوصاً نصارى العرب حينما يرون نبأ التوراة عن هذا النبي وأنه لو كان كاذباً لقتل وان قتله يكون علامة على كذبه حسب نص التوراة التي يعتقدون بصدقها وهم يظنون ان هذا النبي هو المسيح والمسيح حسب عقيدتهم قتل على الصليب ! ومات بسعي اليهود . (٦) وهذا النبي يتكلم باسم الله وهكذا كان النبي ﷺ عبد الله ورسوله لايتكلم الا باسم الله والقرآن المجيد مبتدئة سوره ببسم الله الرحمن الرحيم و قال ﷺ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر او أجذم او اقطع (٧) و هذا النبي لكي يعرف اليهود صدقه يقول الله لهم : — فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به باسم الرب — وهكذا ما تكلم محمد ﷺ باسم الله سبحانه بشيء الا وظهر صدقه كفلق الصبح و جميع انباء القرآن المجيد التي نزلت باسم الله في مكة حينما كان ﷺ مع نفر قليل جداً من اصحابه كل ذلك ظهر صدقه عند ظهوره و تغلبه وتملكه واندحار اعدائه ودخل الناس في دين الله افواجاً حينما رأوا صدق انبائه ووضوحها وانبلاجها لهم .

٥ـــ وقال تعالى : (وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين هاتوا ماء لملاقاة العطشان . يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب بخبزه فانهم من أمام السيوف قد هربوا من امام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة من أمام شدة الحرب فانه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار و عدد قسي أبطال بني قيدار تقل لأن الرب إله اسرائيل قد تكلم . اشعيا ص ٢١) .

وبلاد العرب هذه لم يعل ولم يرتفع فيها صوت الوحي بعد موسى عليه السلام الا في الحجاز التي يقول عنها هذا النبأ — في الوعر من بلاد العرب — و يصفها القرآن المجيد بقوله : — في واد غير ذي زرع — والعطشان والهارب في هذا النبأ هو محمد ﷺ اذ هاجر من مكة الى أرض يثرب و هنا يشير النبأ الى استقبا له استقبالا حسنا هناك . وبعد هذه الهجرة بسنة هرب بنو قيدار من شدة الحرب ومن امام السيوف التي شهرها عليهم صاحب الهجرة المباركة صلوات الله وسلامه عليه وفنى مجد قيدار وقتلت صناديدهم وابطالهم وعظماؤهم في واقعة بدر . ومن هم بنو قيدار هؤلاء ؟ هؤلاء هم قريش لاغير لأن قيدار هو ابن اسماعيل عليه السلام (تكوين ص ٢٥) و قريش هم من سلالة اسماعيل عليه السلام .

٦ـــ وقال تعالى : (فان جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً . ليس مكان لمن يعلم معرفة ولمن يفهم تعليماً للمفطومين عن اللبن للمفصولين عن الثدي لأنه امر على امر امر على امر فرض على فرض فرض على فرض هنا قليل هناك قليل . إنه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب . الذين قال لهم هذه هي الراحة ... وهذا هو السكون ولكن لم يشاؤا ان يسمعوا لكي يذهبوا و يسقطوا الى الوراء و ينكسروا ويصادوا .....

فيؤخذوا. اشعياء ص ٢٨) .

و في هذه الآيات انباء عظيمة ايضاً وكلها ظهر مصداقها بمجيء النبي ﷺ (١) فان جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً . يقول القرآن المجيد (ظهر الفساد في البر والبحر) (٢) ليس مكان لمن يعلم معرفة ولمن يفهم تعليماً للمفطومين عن اللبن للمفصولين عن الثدي . يقول القرآن المجيد : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) و يقول تعالى : (يس والقرآن الحكيم .... لتنذر قوماً ماأنذر آباؤهم فهم غافلون) . (٣) لأنه أمر على أمر أمر على أمر فرض على فرض فرض على فرض . يقول القرآن المجيد (و قال الذين كفروا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فوآدك ورتلناه ترتيلا) . وقال تعالى (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم آياته يخرون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا) .

(٤) إنه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلّم هذا الشعب . بشفة لكناء أي أمي غير متعلم و بلسان آخر. يقول القرآن المجيد (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل) و يقول بلسان عربي مبين) (٥) الذين قال لهم هذه هي الراحة و هذا هو السكون . يقول القرآن المجيد (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) . و يقول : (و يضع عنهم إصرهم و الاغلال التي كانت عليهم) (٦) و لكن لم يشاؤا ان يسمعوا . يقول القرآن المجيد (وقالوا قلوبنا غلف) و يقول (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا و بينك حجاب فاعمل اننا عاملون) . (٧) لكى يذهبوا و يسقطوا الى الوراء وينكسروا و يصادوا فيؤخذوا . يقول القرآن المجيد (سيهزم

الجمع و يولون الدبر) ويقول (جندما هنالك مهزوم من الاحزاب) و يقول (هو الذي أخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و أيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) .

و هناك في التوراة وفي صحف الانبياء انباء كثيرة أخرى كلها يشير الى مجيء نبي عظيم من بني اسماعيل ويكون هو صاحب العهد الجديد الأبدي الخالد كما هو واضح من النصوص التي أوردتها .

تصديق المسيح عليه السلام لهذه الأنباء

وان اليهود كانوا في زمن المسيح عليه السلام ينتظرون مجيء هذا النبي بعد مجيء ايليا والمسيح وان محاوراتهم مع يوحنا المعمدان وسوآلهم إياه ان كان هو المسيح او ايليا او النبي تدل على اعتقادهم بمجيء هؤلاء الثلاثة والنبي هو آخرهم والمسيح عليه السلام لم يكذب هذه العقيدة بل صدقها وأعلن عن نفسه أنه هو المسيح وعن يوحنا المعمدان أنه هو إيليا و أما النبي الذي يأتي بعده ومن غير بنى اسرائيل فانه أخبر عنه باقوال اخرى كما قال مهدداً ومنذراً لليهود لتكذيبهم إياه : (لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره)

ومن المعلوم ان اليهود كانوا قبل المسيح عليه السلام دائما يخرج منهم الانبياء ويظهر فيهم رسل الله و لكن بعد ان تنبأ المسيح عليه السلام بانتزاع ملكوت الله منهم لم يعد يظهر منهم نبي مطلقا واما بنو اسماعيل فقد ظهر

منهم محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الكامل طبقاً لأنباء التوراة وانباء الانجيل وما أصدق ما وصفه به المسيح عليه السلام في انجيله بقوله :—

(ان لي أموراً كثيرة لا قول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق) .

اليهود في القرآن



ثم ان القرآن المجيد بيّن ان اللعنة الالهية ستبقى حالّة باليهود ما زالوا يهوداً الى يوم القيامة وانهم سوف لا تقوم لهم قائمة مالم يعودوا للايمان بحقيقة التوراة وما تنبأت به عن المسيح عليه السلام و محمد صلى الله عليه وسلم

يقول تعالى عن اليهود : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين . واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم . الاعراف) .

وعلى اليهود ان يفكروا بكل اخلاص بأنه قد مضى على هذه الانباء مآت السنين سواء في الانجيل او في القرآن وتم صدقها فماذا يفعلون اذا كان الله هو الذى قضى عليهم بالخزي والذل لتكذيبهم لانباء توراتهم وعدم تصديقهم بعيسى و محمد عليهما الصلاة والسلام ؟ .

وهل بقدرة اليهود ان يظلوا محاربين الله بعد أن جربوا محاربته مآت السنين ؟

ولا بد أنهم يعلمون يقيناً انه ليس باستطاعة أية قوة في العالم ان تحميهم من غضب الله سبحانه وان دم المسيح الذي اراقوه قديماً في هذه

الديار ستزداد ثائرة مآت الملايين من اتباعه كلما امتد الزمن وزاد لصوق اليهود واهتمامهم بفلسطين هذا عدا عن الأمـة العربية التي لا يمكن ان ترضى باعطاء الأرض المقدسة لليهود باي وجه من الوجوه .

نعم يمكن لليهود أن يطمعوا بنصرة غير الله لهم ولكن كل ذلك لا يجديهم فتيلاً لأن نعمـة الاسـتقلال وعزة الحريه لا يتأتى لهم نوالهما لان الله الذي صدقت انباؤه كلها منذ عشرات القرون ستبقى صادقـة الى يوم يبعثون ولقد أشار القرآن المجيد الى ان اليهود يبقون اذلاء أينما وجدوا في هذا العالم ولا تكن لهم عزة الا باتباع انباء التوراة وتصديق الوعود الالهية او بالاتكال على حماية الآخرين يقول تعالى عنهم : (ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . آل عمران) .

فيا معشر اليهود ! انكم تأتون اليوم الى فلسطين فقـط حسب ارادة الله وحسب نبأ القرآن المجيد اذ يقول :

(وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا . بني اسرائيل) . ولقد أتى الله بكم من مختلف بلدان الارض لا لكي تتمتعون باستملاك الارض بل لكي تنالوا نعمة السماء اذا أصغيتم لندائها وتتمتعون بملكوت الله الذي حينما كذبتموه نزعـه منكم فاصبحتم حيارى مشتتين في جميع الاصقاع . ان الله وحده هو القادر على أن يهبكم نعم الحياة كلها وهذا لا يكون الا اذا رجعتم اليه .

ان مجد اسرائيل الذي تحلمون به لا يمكنكم إرجاعـه بغير تعاليمه وأما المدنيـة الاوروبيـة التي تأتون بها فهي كلها هباء ولا تفيدكم بشيء .

إنكم ورثة اسحق والعرب ورثة اسماعيل وان الطريق الوحيدة التى يمكنكم السير مع ابناء عمكم عليها جنباً إلى جنب هي فقط بالرجوع الى الدين الذى به وحده دامت مدنية العالم كله آلاف السنين ولا يمكن ان يثبت الالحاد والزندقة والشيوعية ازائه الا كبيت العنكبوت أمام الريح القوية الهبوب .

ها هو المسيح الموعود به لجميع الامم قد جاء وهو ينادى جميع الاقوام والشعوب للانضواء تحت راية محمد ﷺ صاحب الدين الكامل والذى تنبأت عنه الكتب المقدسة القديمة جمعاء . فطوبى لمن عرفه وآمن به واتقى بهداه سوء العذاب .

وان الله وحده منه التوفيق ومنه الهداية الى الحق ومحجة الصواب . وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين م

دمشق — منير الحصني المحامي الأحمدى

قال المسيح الموعود عليه السلام

ولست بكذاب وربي شاهد * ويعلم ربي كلما فى تصورى

وأعطيت اسراراً فلا يعرفونها * وللناس آراء بقدر التبصر

فسبحان رب العرش عما تقولوا * عليه باقوال الضلال كمفترى

وما أنا الا مسلم تابع الهدى * فيا صاح لاتعجل هوى وتدبر

. . . . .

لقد ضل سعياً من أتاني مخالفا * وربي معي والله حبي ومؤثرى

ويعلو اولو الطغوى باول امرهم * واهل السعادة في الزمان المؤخر

ولو كنت من اهل المعارف والهدى * لصدقت اقوالي بغير تحير

شجاعة سيدنا محمد ﷺ

وشجاعة خادمه الاعظم

احمد المسيح الموعود عليه السلام

فى التاريخ مواقف عديدة قام بها الكثيرون من عظماء الرجال . وإن الاسلام يعلمنا بأن نعرف لكل ذي حق حقه و نذكر للاغيار فضائلهم و لاننكر ما أوتوه من المزايا والخصال الحميدة لنعتبر بالغير ونكون اشد منهم عزيمة واكثر مضاءاً واقداماً وايضاً لنقارن بين عظمة اعمالهم وعظمة اعمال رجالنا وقادتنا الأبرار وخاصة سيد الرسل جميعاً محمد ﷺ و خادمه الأعظم أحمد المسيح الموعود عليه السلام .

ان من المواقف الجريئة — في التاريخ ما فعله لوثر الالماني حينما وقف خطيبا في المجمع الديني الذي أمر بجمعه الامبراطور شارل الخامس بشأن المنشقين والكاثوليك و كان هذا المجمع فى (ورمز) وقد ضم اشراف الالمان وأمرائهم وزعماء دينهم وكان لوثر حينما وقف لالقاء خطابه غير هياب ولا وجل وكان جريئا بصورة أنه خالف رأى الكنيسة ورجال الدين جميعاً و أنكر المعتقدات الشائعة في عصره وتأثير الشياطين . ولكن لا ننكران بأنه كان له من حماس الشعب المعجب به و من حماية ملك بروسيا نفسه أكبر مشجع وناصر ومعين .

وهناك في فرانسا وقعت حادثة جريئة عند ما دخل رسول الملك الى مجلس الأمة مبلغا أمر سيده بحل المجلس ووجوب تفريق اعضائه وعندها انبرى له ميرابو خطيب الثورة الافرنسية الكبرى وقال له : عد وقل لمليكك اننا هنا باسم الشعب ولا نخرج الا على رؤس الحراب ! أجل إن هذا لموقف جرئ ولكن الخطيب الشهير اعتمد على الشعب الافرنسي الثائر الذي يؤيد زعيمه ويناصره .

وموقف آخر جرئ وقفه نابليون القائد الشهير امام جنود الحكومة اللذين جاؤا لمحاربته بعد فراره من جزيرة « إلبا » ودخوله فرانسا فهو حين تقدم اليه الجند فتح معطفه وكشف عن صدره وصاح فيهم قائلا : من اراد منكم ايها الجنود ان يرمي امبرطوره بالرصاص فليفعل فها انا ذا امامه ! وهنا تراكض الجند بين يديه يؤدون له التحية ويظهرون له الطاعة والخضوع .

هذه مواقف جريئة قام بها بعض كبار الرجال فى التاريخ . ولكن كل ذلك لا يحسب شيئا امام ما يعرفه العالم كله من مواقف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك النبي الذي كان يتيماً فقيراً معدماً اميا وكيف وقف ضد اهله وقومه والعالم كله يسفه احلام الخلق ويحمل على عقائد العالم وكأنّ العالم كله فى جهة من الميدان وهو وحده فى الجهة المقابلة يقاوم ويصاول ويصارع وينازل ومازال هذا شأنه حتى قهر العالم وتغلب على الجميع .

ان التاريخ ليحدثنا عن ضعف العظماء مهما كانوا عظماء ويخبرنا حتى عمن سماه باعظم قائد وهو نابليون انه انهزم مراراً ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يعرف الخوف الى قلبه سبيلا مطلقا . وهو فى احرج مواقف الحرب حينما كان المسلمون فى اشد اليأس فانه هو وحده كان يشجعهم ويحمل على الاعداء قائلا: أنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب .

ان نابليون نفسه كان يظهر تحيره وتعجبه من حركة النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : عجبا لهؤلاء المسلمين كيف دوخوا العالم وملكوا الدنيا فى اقل من

نصف قرن .

وها نحن اليوم بعد ان هدأ صوت الاسلام وقامت الامم والشعوب الاسلامية تسعى للحرية والاستقلال عن طريق القومية والوطنية وأبدلت قانون القرآن المجيد بقوانين أجنبية وصار المسلمون بأنفسهم يظنون بالله الظنون ويحكمون أقوامهم بغير ما أنزل الله في الكتاب ، نعم بمثل هذه الأيام العصيبة التي أصبح العالم كله في حيرة وارتباك قام رجل واحد في الهند ورفع صوته عاليا باسم الله وحده وأعني به حضرة احمد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام الخادم الاعظم للنبي ﷺ والمجدد الأكبر لدين الله الاسلام الحنيف . ولقد قام الناس كلهم ضده في الهند مسلموهم ونصاراهم وهندوسهم ولكنه وقف بمفرده ضد الجميع وحتى ضد أهله وأقربائه الادنين كما وقف رسول الله ﷺ من قبله وما زال صابراً على ايذاء الناس وما فتئ ينازلهم ويصاولهم في ميدان العلم وحلبة الجدل والبينات ويتحمل كل مصيبة وأذى في سبيل الله سبحانه حتى شكل جماعة قوية تعد بمآت الالوف وهي اليوم تعد الجماعة الوحيدة المنظمة في الهند كلها لا بل في العالم الاسلامي كله ويعمل افرادها في سبيل الاسلام ونشر دين خير الأنام في المسكونة كلها تحت لواء امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ميرزا بشير الدين محمود احمد أعزه الله وأيده بنصره المبين اللهم آمين .

ان محمداً ﷺ قاوم العالم كله في وقته وكسر الاصنام في مكة وأخمد النيران في بلاد الاكاسرة وأخفت صوت اهل الصلبان في بلاد القياصرة واليوم يقوم خادمه الأعظم في هذا الزمن الذي امتدت قوة اهل الصليب الى جميع نواحي العالم وظهر شعار الصليب في كل صقع وناد وظهرت الممالك المسيحية على جميع شعوب الأرض نعم في هذا الزمن يقوم الخادم الاعظم للنبي ﷺ ويرفع صوته الجهير بان لا حياة للاسلام بعد اليوم الا بهزم عبادة الصليب وإرجاع الناس الى عبادة الله وحده وأن العالم كله

لا يمكنه ان يصل الى طريق السلام الحق الا بالاسلام دين الله الحنيف .

وبينما نرى عظماء العالم من رجالات التاريخ يسعون لاكتساب عطف الشعوب وقلوب الناس ويمالئونهم على اهوائهم نرى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبالخاصة محمداً صلى الله عليه وسلم وخادمه أحمد عليه السلام يقاومون أهواء الناس ويحاربون معتقداتهم وأضاليلهم ولا يبالون بأن يقوم الناس كلهم ضدهم في أول الأمر لأنهم لا يريدون ولا يبغون رضاء الناس وإنما يريدون ارضاء الحق وحده لاغير ويتحملون في سبيله ما لا يمكن لغيرهم من بني الانسان تحمله .

ان هذه الدعوة السماوية التي جاء بها محمد سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وأحمد المسيح الموعود عليه السلام جاءت شفاء لبني الانسان من أمراضه العضالة والعمل على اتحاده وايجاد التعاون الوثيق المشترك بين جميع طبقات الشعوب الانسانية وجعل المحبة رائد النفوس البشرية جميعاً اذ هناك السعادة الحقيقية التي يتوخاها الجميع ويرضاها لنا الله سبحانه وتعالى . وان الله سبحانه لا يرضى لعبيده التفرقة والفوضى والتنابذ والتباعد ومن أجل ذلك جعل للاسلام نظاماً هو نظام الجماعة وفرض على المسلمين انتخاب إمام وخليفة عليهم جميعاً يأتمرون بأمره تحت لواء الشريعة الغراء وينتهون بنهيه .

وان من ينظر اليوم الى قاديان دار الامان يعلم الى اي مدى بلغت تأثير التعاليم المحمدية بسبب تمركز الخلافة الاسلامية من جديد وتكوين نظام الجماعة الدينية الحقيقية ذلك النظام الذي هو الاساس لنهضة الاسلام والذي لما انفرط عقده انفرط عقد الأمم الاسلامية واختلفت كلمتهم وتغلبت عليهم لأمم الاجنبية وظهرت عليهم في كل ميدان .

لك الله أيتها الجماعة الأحمدية الاسلامية العظيمة التي تسيرين تحت نور الله والقرآن وفيض محمد واحمد عليهما الصلاة والسلام وتأخذين

بيد الناس نحو السعادة الأبدية الخالدة .

سيري على بركة الله بخطواتك المباركة . فوالله لا ينتصر العالم الاسلامي ولا يسعد العالم البشري الا بانضمامه اليك وتفهمه لمبادئك الاسلامية السامية . والله هو ولي شأنك ومن كان الله وليه فلا غالب له وهو في الدنيا والآخرة من الفائزين .

دمشق   انور علي الأرناؤط آل عرب

الحمد لله لقد اهتديت

تخطيت العقد الثاني من ربيع حياتي وكنت الى وقت قريب وعقيدتي الدينية لما تزل تميل تارة الى الالحاد واخرى الى الزندقة ، اقول الى الالحاد والزندقة وهذا اقل ما اصف به افكاري آنئذ كأني فى بحر لجي تتقاذفني امواجه بين مد وجزر . واذا سألني سائل « ما هو دينك » فأجيبه على الفور اني مسلم اما ديني الحقيقي الذي كنت اعمل به فهو لا شيء اي اني كنت لا دينياً . واني اشهد اني كنت معذوراً فى ذلك لأني ما فهمت تعاليم ديني على حقيقتها بل على الأصح ما اهتديت الى من يركن قلبي اليه فيهديني سواء السبيل .

وكنت اذا اشكل علي فهم شيء او امر اسأل من يسألونهم عادة . واذكر اني مرة سألت احدهم عن القضاء والقدر فاجابني « يا بني يجب ان تمسك عن البحث فى هذا الموضوع لأن الله كذلك امر » فامسكت والشك مل‌ء قلبي .

وكنت، كما قلت سابقاً، ملحداً زنديقاً اميل بطبيعتي الى السفور

واعجب لهذا الحجاب وانا لم كما تتألم المرأة المسلمة المسكينة لما تعانيه فى سبيله فخطر لي ان اسأل بعضهم عن حقيقته وقد كان ذلك فأستفتيت كثيرين من الناس بين مشائخ وعلماء فمنهم من كان يحرمه وقد اجابني واحد منهم « ألست مسلماً اتريد ان تخرج زوجك واختك وامك بلا حجاب وان تجالس الرجال و.. الى آخر العبارة المعروفة » .

ومنهم من كان يحبذ ذلك و يشجعه لأن القرآن لا ينافى ذلك وهذا قول « ن . م » وهو ابن عالم كبير كان رحمه الله يحتكم اكثر الناس اليه ، واضاف الى ذلك قوله « ان والدي كان افتى بذلك » وان الآية القرآنية التي تذكر كلمة الحجاب لا يقصد بها الحجاب المعروف انما يراد بها الحاجز الذي يوضع فى منتصف بيت الشعر و الذي يفرق بين قسمي الرجال والنسوة .

وحكى لي كثيرون ان الشيخ « ع . م » استاذ .... ورئيس .... هو سفوري بحت .

فكنت الحق والحق اقول اتألم كل الألم واتمنى لو يهديني الله الى رجل يفهمني او افهمه وقد كان ذلك والحمد لله فأرسل الله لي الأخ الحبيب بالله الاستاذ منير افندي الحصنى او ارسلني اليه « لا ادري » فعرفت منه سمو التشريع الاسلامي وحكمته و آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله و باليوم الآخر و « القضاء والقدر » خيره وشره من الله تعالى و بضرورة الحجاب حسب ما ورد فى القرآن المجيد الكتاب المحفوظ المنزل على الرسول الأمين .

وفوق ذلك فانه زف لي اخباراً وبشرى جديدة كلها خير و بركة ذلك ان المسيح ابن مريم قد مات والنبوة باقية بعد خير الانام خاتم الانبياء سيدنا محمد ﷺ وان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد جاء بالحق وهو المهدي المعهود وامام الوقت ورجل الساعة ، وذلك بحجج عقلية قوية كلها تسير مع شريعة القرآن الكاملة ولا تعارضه و لا تحد العقل البشري فأصبح

المسلم والحالة هذه الرجل الكامل ملك نفسه وعقله وسيد المخلوقات بلا منازع ويرجع الفضل بذلك الى مؤسس الاحمدية عليه السلام خادم محمد صلى الله عليه وسلم والقائد الثاني لنهضة الاسلام الثانية .

فيا ايها الأحباء !!!

اسمعوا صوت المنادي فهو يناديكم ، حي على الفلاح حي على الفلاح فجر الاسلام قد لاح ، لا تجعلوا في آذانكم وقراً ولا يمنع سمعكم ولا بصركم قول الأعداء ولامنكرو النور والهدى فالسماء ما زالت ابوابها مفتوحة للعباد الصالحين وما زال الله كما هو الله من قبل يسمع صوت الداعين ولا يزال يرحمهم وينزل الروح على من يشاء من عباده ويصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وماكان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء .

ايها الناس ان عيسى ابن مريم قد مات فليس هو فى السماء وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد افأن مت فهم الخالدون .

ايها العقلاء !! فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون. هذه هي سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلاً .

اخواني ! لقد صدقكم الله الوعد فاين منه تذهبون؟ ها هو احمد المسيح الموعود عليه السلام قد جاء لينقذ الدين الحنيف مما هو فيه من بلاء ، فحال المسلمين اليوم في شتات ، و في طرق عزتهم موات ، فلا صيام ولاصلاة ، ولا صدق ولا زكاة وانتشر الصليب والدجال في كل مصر وفلاة ، وقد نزلت رحمة الله للعباد ، فقوموا وتحققوها ايها الغافلون .

حي على الفلاح ، حي على الصلاح ، المنادي قدصاح : لبوا نداء المسيح فهو صوت الله ؟

دمشق : محمد انور عبده احمدي

هل الاسلام صورة تقريبية عن المسيحية ؟

سؤال أميريكى وجواب المبشر الاسلامي الاحمدي في امريكا عليه

ج . براون ٨٣٨ أديسون ستريت انديانا بوليس . أمريكا

حضرة المحترم صوفي مطيع الرحمن البنغالي .

محرر جريدة « مسلم سن رايز الاحمدية » .

شيكاغو . امريكا .

سيدي المحترم

اجد لذة كبرى في تحرير هذا الكتاب اليك ، وأود لو تعرف مقدار تمتعي بالمحاضرة العظيمة التي القيتها على مسامعنا في منزل المستر هيرد ومدى تأثيرها في نفسي ، فانها لم تكن محاضرة للتعليم والانارة فحسب بل كانت مشوقة لدرجة لا يفضل عليها شئ ، و بمقدوري ان أقول لكم وكلي اطمئنان أنه لا يمكنني أن أعارض أو أنكر تلك الحقائق التى أوردتموها باسم الاسلام في خطابكم الفذ ، واسلوبكم الذي يوصل الى الغرض لامحالة ، اني أرى فيكم قوة لا تقاوم وقد بلغ شغفي بالاسلام مبلغا عميقا ولكني أود ان ادرس الموضوع بعناية اكثر .

قابلت منذ أيام سيداً أخبرني أنه قضى ثلاثين عاما في دراسة الاديان ولما سألته عن رأيه فى الاسلام أجابنى : لا بأس بالاسلام فما هو الا مسودّة (صورة تقريبية) من الكتاب المقدس او المسيحية .

وأود ياسيدي ان تزيدني علما في هذا الموضوع ، وادعوا الله ان يمن عليك بالنجاح و يكللك بالظفر فى العمل العظيم الذي تقوم به .

المخلص ج . و . براون

صوفى مطيع الرحمن البنغالي
محرر مجلة « مسلم سن رايز » الاحمدية
شيكاغو . أمريكا

جناب المستر ج . و . براون

تسلمت كتابكم الكريم ولكم سررت حقيقة بكتابتكم اليّ وكان سروري عظيما عندما رجعتم اليّ في هذا الموضوع ، فارجو ان تلاحظوا النقط التالية في خصوصه :—

إنّ كون الاسلام مسودة (صورة تقريبية) للكتاب المقدس المسيحي أو الديانة المسيحية هي تهمة شنعاء من التهم التى توجهها المسيحية للاسلام لأنه :—

اولاً — ان الاسلام ليعجب فيما لو كان الاسلام مسودة للمسيحية أو صورة تقريبية للكتاب المقدس المسيحي، فبالله لماذا لا يقبله المسيحيون ، واذا كان الاسلام مقتبساً من المسيحية فلماذا لا يعتنقه المسيحيون الذين لا يطلقون عليه لفظ الاسلام بل يسمونه خطأ بالمحمدية .

ثانياً — لقد توصل الباحثون في علم مقارنة الأديان بعد البحث والتنقيب الى ان التعاليم المسيحية انما أخذت حرفا بحرف من الديانة البوذية ومن ديانات قدماء المصريين وغيرها من التعاليم و المعتقدات فضلا عن أن يسوع نفسه لم يدع بأنه أتى بدين جديد ، وان تعاليمه ما هي الا بعض مظاهر و صور لناموس موسى (لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس او الانبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل) (متى ٥— ١٧ : ١٨) فلو كانت التهمة الموجهة للاسلام صحيحة فان المسيحية لا تحسد على موقفها ويكونان في نفس المركز الخطير (في الهوى سواء) .

ثالثاً — ان الكتاب المقدس الاسلامي وهو القرآن الكريم يحوي من صفحته

الأولى الى صفحتـه الأخيرة اعتراضا شديداً ورفضا ابياً لأهم التعاليم الموجودة في المسيحية الحديثة سواء كان ذلك الوهية المسيح أو عقيدة التثليث أو الفداء الى غير ذلك ، فبأي تبجح يتهم المسيحيون الاسلام بعد ذلك بانه صورة من صور المسيحية .

رابعاً — قد نص القرآن الكريم على تعاليم لا وجود لها في الكتاب المقدس المسيحي ، كما وان المسيحية تتجاهل أو تمر بلا اهتمام على كثير من المواضيع التي بحثها الاسلام بحثا مستفيضا ، ولو اخذت قواعد الاسلام وجعلت وحدة اساسية لأركان الحياة وطبعت هذه القواعد و اخذ منها حلول للمشاكل المعقدة التي تهتز لها المدنية الحديثة من أساسها لوجدنا كيف تنحل بسرعة وعلى الوجه الاكمل تلك المشكلات التي حلّت بهذا العالم السفسطاني .

خامساً — ان الخطاب الذي ألقى على الجبل يتضمن خلاصة التعاليم المسيحية وان تعاليم الاسلام لتختلف تماما عن تلك التي يتضمنها خطاب الجبل . فمثلا يقول الانجيل (وأنا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضاً) (متى ٥ — ٣٩) فالمسيحية هنا توصي بالتسامح لجانب واحد من المتخاصمين ، ولكن الاسلام يحتم على اتباعه التسامح والرحمة والشفقة ولا يحتمها على أحد دون الآخر . يقول القرآن الكريم فى سوره الشورى الآية ٤١ (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين) وان الغرض الاساسي الذي تؤكده هذه الآية وتوصي به هو انه في محاولتنا تطبيق العقاب أو الالتجاء الى الصفح والعفو يجب ان يكون رائدنا الوصول الى الاصلاح ويجب ان ننظر الى كل ظرف على حدة و ننظر ما اذا كان يتطلب العفو والصفح أو يتطلب مقابلة السيئة بمثلها وان نعمل تبعا للنتيجة التي نصل اليها ، فان العقاب والشدة فى بعض المواضع يفيدان و يقومان

من اعوجاج الامور كما يفعل التسامح و الرحمة فى مواضع أخرى، فاذا كان يتسنى لك ان تقوم من اعوجاج المسيء وتصلح من شأن المجتمع بعفوك و مسامحتك فيجب عليك والحالة هذه ان تعفو وتتسامح ، ولكن يحدث احيانا ان يكون ضرر التسامح اكثر من نفعه كأن يفسر التسامح بغير حقيقته وبذلك يتشجع المسيء على الاستمرار فى اسائته و في مثل هذه الحالة يجب ان يعاقب المسيء على حد اسائته .

هذا مثل واضح يوضح لنا اختلاف و جهتي نظر الاسلام و المسيحية في موضوع واحد ولا زلنا نرى بعد ذلك دعاة المسيحية يرفعون عقيرتهم بجرأة ويصفون الاسلام بأنه صورة من صور المسيحية .

سادساً — أود ان اقص عليك قصة تلقى نوراً ساطعا على هذا الموضوع . سمع مارك توين محاضرة لاحد المبشرين المسيحيين المشهورين و بعد ان انتهت الحفلة قدم المبشر الى مارك توين الذي أخذ يطنب في الخطاب الذي القاه المبشر ، الا انه أعلن بصراحة ان هذا الخطاب لم يحو شيئا جديداً و قال ان عنده في المنزل كتابا يحوى خطاب المبشر بكلماته وحروفه فاحتج المبشر بشدة قائلا ان الخطاب الذى القاه في هذه الحفلة انما حضره في الليلة السابقة وانه من المحال ان يوجد هذا الخطاب في كتاب آخر فرد عليه مارك توين قائلا أنه سيرسل له الكتاب . وفي البريد التالي استلم المبشر قاموسا .

وعلى ذلك قد نرى ان بعض التعاليم والرسالات مبعثرة هنا وهناك ولكن الشيء الذى يخالف ذلك هو ان نرى مذهبا دينيا قائما وناموسا كاملا يحوى قوانين روحية ومعنوية تكفل كافة حاجيات الانسان وهذا ما فعله الاسلام بالضبط .

سابعاً — يهاجم المسيحيون القرآن الكريم بسيف ذى حدين فاذا رأوا في القرآن ما يخالف ماورد في الكتاب المقدس اسرعوا الى إتهام القرآن بأنه يحوى اخطاء. واذا وجدوا من جهة اخرى فيه بعض ما يؤيد ماورد في الكتاب المقدس اسرعوا فاتهموه بالانتحال والسرقة وهم في تجنيهم على القرآن الكريم قد نسوا ان رسل الله الصادقين ما جاؤا الا لغرض واحد وبرسالة واحدة، وان الاله لم يتغير على ممر الازمنة .

ومما لا شك فيه ان تجلياته تعالى اختلفت تبعاً لحالة الازمان فقد جاء موسى بشريعة الانتقام والثار بينما جاء عيسى ببشارة وادعة. ولما كان محمد ﷺ هو آخر الرسل الذين جاؤا بتشاريع وقوانين فمن ثم نرى ناموسه عالمياً وتعاليمه جامعة تحوى الكفاية لقيادة وارشاد كافة البشر بمختلف المدنيات وبذلك كمل الدين على يديه. وبما ان التعاليم القرآنية شاملة فهل ينتظر ان لايحوى القرآن ما تقدم من الوحي. بل على النقيض من ذلك فان القرآن شامل لكافة الكتب المنزلة وفي ذلك معجزة الاسلام .

وادعو الله ان يمن عليك بطيباته .

المخلص

صوفي مطيع الرحمن البنغالي

عربها احمد ذهني الموظف بوزارة الزراعة بمصر

عن مجلة « مسلم سن رايز الاحمدية » التي تصدر بشيكاغو — امريكا.

(العدد ١ و٢ المجلد الخامس)

أثر زيارة القاديان في نفسي

« المركز العام »

للجماعة الاسلامية الاحمدية

بقلم

عبد الله . و . سكوت

احد مسلمي الانكليز الاحمديين

كنت أول انجليزي مسلم احمدى زار القاديان مولد مؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية الكريم عليه السلام . لذا فاني اشعر انه من واجبي محاولة اعطاء بني وطني بعض الفكر عن هذا المكان المقدس خلال هذا المقال .

وصولي

بعد تغيير القطارات في محطة بتالا البهجة وصلت أخيراً ، وبصحبتي ولدي ، بعد ساعتين الى محطة القاديان الصغيرة الجذابة في التاسع من شهر مايو سنة ١٩٣١ .

تبعد المحطة من المدينة بثلاثة أرباع الميل في الاتجاه الشمالي الشرقي ، ويقف خارج المدينة عدد كبير من عربات (التونجا) وهي نوع من عربات

النزهة وقد أقلتنا احدها الى دار الضيافة حيث حمل الخدم حقائبنا الى الدور الأعلى و بذل كل جهد في سبيل راحتنا .

دار الضيافة

دار الضيافة الخاص بناء كبير جميل فيه ثلاث غرف بالدور الأول وحجرتان كبيرتان بالدور الثاني وحمام ومنافع صحية للنظافة . وعلى بعد مئتي ياردة من هذا البناء يوجد دار اخرى للضيافة حيث يقع وراءها مطبخ و مخبز كبيران ، ويدير دار الضيافة احد أمناء سر حضرة خليفة المسيح الثاني والرئيس الأعلى للجماعة الاسلامية الاحمدية ومساعدوه ، ومن آن لآخر يتردد كاتم السر على الضيوف مستفسراً عن شكاتهم بخصوص الطعام أو غيره ليرى أي تحسين أو اصلاح يمكن اجراؤه ، وهو ومساعدوه دائما على اتم الاستعداد لخدمتهم بكل ما أوتوه من مجهود وكفاءة .

وتقوم الدار يوميا باضافة حوالي ثلاثمائة نسمة من الذكور والاناث، وفي موسم الاجتماع السنوي الذي ينعقد في ديسمبر من كل سنة يبلغ عدد الضيوف من ١٧٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ نسمة تجهز لهم الموائد والمساكن لمدة تتراوح بين الثلاثة والاربعة أيام . وفى خلال عطلة الفصح يوفد ممثلون لمختلف هيئات الجماعة الاسلامية الاحمدية من جميع انحاء العالم لشهود مؤتمر الاحمديين ومناقشة برنامج العمل للسنة كلها و النظر فى الأبواب الضرورية للميزانية .

و يقوم المؤتمر على أساس التمثيل العام كأولئك الذين يحضرون فى الاجتماع السنوي فانهم يمكثون لمدة بين الثلاثة والاربعة أيام أيضاً حيث تعد لهم الترتيبات اللازمة . وبجانب هذا تقوم دار الضيافة بأود كثير من اليتامى و الفقراء و الأرامل .

مدينة القاديان

تبلغ مساحة مدينة القاديان ميلين مربعين تقريبا وعدد سكانها يزيد عن سبعة الآف نسمة مع انها كانت منذ سنوات قليلة قرية صغيرة . وان كثيراً من المنازل قد شيد فيها حديثا والقاديان تزيد باضطراد بواسطة الاجانب الذين يسارعون الى اتخاذ مساكنهم فى المكان الذي تهواه قلوبهم وتتركز فيه ارواحهم والمنازل من الطوب الاحمر المتين والأسمنت . والشوارع المهمة مرصفة من هذه المادة أيضا . والسكان بسطاء فى ملبسهم ومأكلهم وهم ايضا كرماء جداً ودائما شجعان فرحون .

وصفت الجنة فى القرآن المجيد انها مكان ليس به احزان ولاخوف ولا اغتياب ولاخصام وكل يحيي الآخر بقوله (السلام عليكم) وهنا ايضا في قاديان تجد مثل هذه الحالات سائداً .

في اثناء الشهرين اللذين قضيتها هناك لم ار ولم اسمع عن اي مخاصمة بين احد وآخر او عن عراك او اغتياب . وكل يحيي اخاه بقوله السلام عليكم .

ويوجد بجانب الاحمديين ايضا عدد غير قليل من السيخ والهندوس الذين يقومون بشعائر دينهم دون اي تعب من جانب الاحمديين الذين قبلوا ان يكونوا أمناء وكرماء نحوهم ولاسيا فى هذه الايام التي تنتشر فيها الخصومة بين الهندوس والمسلمين في انحاء الهند .

تعاطي الخمور شيء لايسمع عنه حتى بين غير الاحمديين القاطنين في المدينة والمجاهرة بالتدخين لاوجود لها . وان سكان القاديان وان كانوا قد استهوى الدين عقولهم الا انهم حاذقون في فن غرس البساتين التي تحتاج الى نفقة كبيرة من المال بالنسبة لتربة ارضها . ويمكن مشاهدة حدائق كثيرة زاهرة

في هذه المدينة الصغيرة . وهنا نجد كلمة الله وصنمه يعملان متآزرين وليسا على النقيض من ذلك كما يريد مدعى العلم ان نعتقد ذلك. وفي الاحياء الشمالية للمدينة يوجد سوق كبيرة حيث يباع فيها انواع كثيرة من الحاجيات .

الانظمة الطبية والترتيبات الصحية

ومع ملاحظة تقدم البلدة السريع رغم المصاعب المالية فان الانظمة الصحية على وجه العموم جميلة جداً ولو انه طبعا يوجد مجال كبير للتحسين والاصلاح الذي سيتم في الوقت المناسب تبعا لاضطراد الميزانية .

وهناك نبأ لحضرة المسيح الموعود عليه السلام بان مدينة القاديان ستمتد الى نهر بياس الذي يبعد نحو اثنى عشر ميلا عن المدينة جهة الشرق و تحقيق هذا النبأ ظاهر تدريجيا بوضوح .

تكنس الشوارع وتغسل يوميا و تنقل القاذورات بعيداً في عربات كل صباح . وقد بني مذبح جديد نظراً الى استهلاك اللحوم الزائد وتدير جميع الاعمال الخاصة بالمجلس البلدي وتشرف عليها لجنة المدينة الصغيرة .

ويوجد مستوصف كبير جميل مشهور باسم مستشفى نور (اسم الخليفة الاول للمسيح الموعود عليه السلام حضرة الطبيب النطاسي مولوي نورالدين صاحب رضى الله عنه) يحتوي على مخدع كبير و مخدعين خصوصيين وحجرة للعمليات ومعمل وحجرة للضمادات وحجرة للاستشارة (الكونسولتو) وصيدلية ويوجد ايضا حديقة جميلة ذات اشجار باسقة .

وبجانب سكان القاديان يفد اليها من سكان القرى التي تحوطها للعلاج بما فيهم من السيخ والهندوس . والمستشفى تحت ادارة أقدر طبيب نطاسي همام وهو الدكتور حشمت الله صاحب يعاونه فيها نخبة من مهرة المساعدين .

ولي تجربة شخصية للحالات السائدة في المستشفى بالنسبة الى مرض ولدي في اليوم الثاني عقب وصولنا قاديان . ففي أثناء هذا المرض كان ممنوحا حسن الرعاية والاعتناء وعالجه الدكتور حشمت الله صاحب كما يعالج ابنا له وكان يعطيه أنقى الأدوية . ولشدة المرض كانت تغير العقاقير من آن لآخر وكان يدعى كثير من الاطباء الآخرين لقصد الاستشارة والوصول الى التشخيص الحقيقي للمرض . وبفضل الاله القادر ودعوات حضرة خليفة المسيح ايده الله بنصره شفى ابني اخيراً بعد مدة شهر بن وان الدكتور حشمت الله صاحب لرجل مجد يبذل مجهوداً غير عادي ويرى لذة كبرى في فحص مرضاه بدقة وبدون ملل وقد عهدته في وقت الظهر (بعد موعد عمله) عندما تكون الحرارة شديدة وقد أخذ منه الاعياء لا يفتأ يعود مرضاه .

التعـــــليم

من بين فضائل الاحمديين تعليم الجماهير وتثقيفها الشيء الذي كانت المسلمون في أشد الحاجة اليه اذ كانوا حاملي مصابيح العلم المنير ثم زلّوا في أعماق الجهالة البعيدة نتيجة للحماقة التي تحويها فتاوي من يدعون انفسهم العلماء . وقد افتتحت الحركة الاحمدية مدارس كثيرة للبنين والبنات وليس ذلك قاصراً على القاديان فقط بل كذلك في انحاء اخرى من العالم .

ويوجد في القاديان الآن أربعة مدارس وكليتان منها

(١) المدرسة العليا لتعليم الاسلام وهي بناء فخم جميل يقع بين الحدائق وهو محجوب من أشعة الشمس الوهاجة من كل جوانبه بصفوف من الاشجار الظليلة العالية ويوجد في جانبه الأيمن مسجد وبناء للسكني لاستعمال الطلبة الأجانب الذين يفدون من جميع انحاء الهند . افغانستان . سومطرا . وجزيرة موريتس الخ .... حيث تدرس لهم العلوم العالية ايضا .

وتوجد ايضا (٢) المدرسة الاحمدية حيث تدرس العلوم والمعارف الدينية وتلقن فيها مسائل علم اللاهوت والفلسفة والعلوم الطبيعية واللغة الانكليزية كما توجد (٣) مدرسه البنات العليا واخيراً (٤) المدرسة الأبتدائية .

وأولى الكليتين تسمى الكلية الاحمدية حيث تدرس وسائل التبشير ويتخرج منها المبشرون الاحمديون الذين يرسلون الى مختلف أنحاء العالم ليجاهدوا في سبيل اعلاء كلمة الاسلام ودعوة العالمين اليه . والكلية الثانية هى كلية البنات وقد افتتحها حضرة خليفة المسيح الثاني ايده الله بنصره العزيز ، و الغرض الأسمى من انشائها هو النهوض بتعليم المرأة .

البريد و التلغراف

يقع مكتبا البريد والتلغراف بالقرب من المسجد الأقصى وأوقاتهما مشغولة بالعمل في سائر رسائل الجماعة الاحمدية . ولهما أيضا حصتها فى اذاعة الحق الموجود لدى الاحمدية ، ويجتاز بالمرور من مكتبيهما كثير من أهم الأدبيات والعلوم والمراسلات من والى جميع انحاء العالم .

ويوجد بجانب مكتب البريد الرئيسي فرع آخر له فى المدرسة الأبتدائية وكل منهما يتعامل بسرعة بالصادرات والواردات من البريد اليومي .

أماكن العبادة

تعتز قاديان المدينة الصغيرة بعدد من المساجد منتشرة فى كل مكان منها ، وكل حي له مسجده الخاص وبعضها يسمى كما يلي :—

مسجد مبارك — مسجد أقصى — مسجد نور — مسجد دار الرحمة

مسجد دار الفضل — والاثنان الاولان هما الاكثر أهمية ويلتصق مسجد مبارك بمنزل حضرة المسيح الموعود عليه السلام وفى هذا المسجد يؤدى أكثر من مائة شخص صلاة الفرائض الخمس جماعة .

واكبر المساجد هو المسجد الأقصى. وله فناء رحيب ومنارة عظمية شهيرة باسم منارة المسيح وهذه المنارة تشرف على منظر الساحة التي حولها ويمكن مشاهدتها على بعد تسعة أميال وهى ذات أربعة طوابق ثلاثة منها شرفات والرابع ساعة برج عالية ، والاخير لدق مواقيت الساعات ويمكن رؤية وجه الساعة من جميع الجهات الاربع ، ويؤذن خمس مرات كل يوم من الشرفة العليا ، وتعطي المنارة للانسان فكرة عن ضخامة البرج الشامخ للعلياء مقدما الاسلام الصحيح . ويظهر هذا بوضوح أجلى عندما تضاء الساعة الدقاقة ليلاً .

أصبح المسجد الاقصى اكبر المساجد ويؤدى فيه صلاة الجمعة ، ويرى المسجد كل اسبوع شديد الازدحام ، ويؤدي النساء الصلاة ايضاً يفصلهن عن الرجال حاجز خشبي وعلى ذلك يمكن للجميع سماع الخطبة وتأدية الصلاة جماعة .

يرقد والد حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ميرزا غلام مرتضى صاحب فى فناء المسجد المغلق على منارة المسيح .

حضرة صاحب الفضيلة خليفة المسيح

لم يكن في امكاني مشاهدة حضرة صاحب الفضيلة خليفة المسيح الثاني بعد ان وصلت الى قاديان مايقرب من اسبوع بالنسبة لتغيبه خارج المدينة . وكان ذكري اليوم الثاني لرجوعه سيئاً حيث قضى المغفور له القاضي محمد علي نحبه واحضر الى قاديان وبعد ان صلى عليه حضرة الخليفة صلاة الجنازة دفن في

مقبرة البهشتى ، وقد أمهلت هذه العوامل مقابلتى مع فضيلته .

وبعد ثلاثة أيام من رجوعه قدمت عنده للمقابلة، ويجب أن أقر بأنني شعرت عند فكرة مقابلة مثل هذا الصالح الورع باضطراب في أعصابي ، وعند ما دخلت حجرة الاستقبال أنى حضرة صاحب الفضيلة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام بسرعة مقبلا بيد منبسطة وأسارير مبتسمة ، وقد بددصوته الهادئ الرخيم جميع تصوراتي ، لأنه لا يظهر عليه شعوره بمركزه السامي الرفيع ، ويجد العامل القروي لذة فى مجلسه كما يجدها أعلى الأوساط وأرقاها ، وملابسه دائما مرتبة وطاهرة الذيل نظيفة وهو في ملبسه بسيط كسكان المدينة العاديين وعند ما يخاطبك لاينظر اليك بتفرس مؤلم ولا يستعمل لهجة منكرة في حديثه ولهجته على العموم هى ما يتكلم به الأوساط الراقية و بدلا من خفض عينيه عنك فهو ينظر اليك من حين الى آخر و يتكلم باسلوب هادئ رزين ، وحتى في مكتبه عندما يتكلم مع مساعديه لاتتغير لهجة حديثه. ومع أنه لا يستعمل طرق الغطرسة التى توجد دائما في الاعمال الرسمية الا أن جميع أعمال الحركة تسير بدقة ولا يمكن لأحد أن يعصي أوامره وهو يتكلم اللغة الانكليزية كابن بجدتها .

وفي يوم الجمعة يخطب حضرة خليفة المسيح و يؤم الناس في الصلاة وعندما يدخل المسجد يقف الناس احتراما له و يحاول الكثيرون مصافحته . ومن ثم يقاسي حضرته المآ في اصابعه ، وان هذه المصافحة وان كانت تؤلمه كثيراً الا انه لا يتفوه ابدا بكلمة احتجاج .

وتقدم اليه عرائض عديدة بخصوص التماس دعائه لمقدميها او لاقاربهم . وتجد جميع المصلين في اثناء خطبته صامتين مسحورين منتبهين بقوة مغناطيسية الى فضيلته وهو عجيب في قدرته على الكلام واسترسال خطبه بوضوح تام بشجاعة واقدام ، ويؤمّ حضرته المصلين ايام الاسبوع في مسجد مبارك ، و يتجمهر اتباعه حوله بعد الصلاة في اغلب الاحيان .

و يشتغل في اوقاته الاخرى بعد تادية الصلاة باعمال كثيرة ككتابة مقالات للطبع وتحرير الخطابات للمراسلين .. الخ وتكون المقابلات الخصوصية مابين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ، و يكتب الآن حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود الرئيس الحالي الاعلى للجماعة الاسلامية الاحمدية ايده الله بنصره العزيز ملاحظات تفسيرية للقرآن المجيد وهي دأبه الوحيد .

ويرتاح حضرته قليلا وكما وصل الى علمي انه يصرف حوالي ساعة ونصفا الى الساعتين من اربع وعشرين ساعة مع اهل بيته . ويبذل كل قوته ونشاطه ليل نهار في سبيل الاسلام واعلاء كلمته و له بين اتباعه طيبة القلب الكاملة ويحبه جميع افراد جماعته لدرجة الايثار والاعزاز حتى ان غير الأحمديين بما فيهم الهندوس و السيخ يحترمونه جداً . و في الحقيقة لا يمكن للانسان الا ان يحبه كثيراً .

النظـــــام

تتصل اعمال الجماعة بالادارة ويقوم بها عدد من النظار تحت اشراف حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود الرئيس الاعلى للجماعة الاحمدية ايده الله بنصره العزيز ونظامها الآن هو كما يلي :—

١) يوجد الناظر الاعلى وهو الذي يرأس مجلس النظار و ينظر في اعمال مختلف النظار .

٢) ناظر التبشير وهو المعهود اليه الاشراف على جهود جميع المبشرين واعمال مختلف الارساليات التبشيرية المؤسسة في مختلف انحاء الهند والممالك الاخرى وهو ايضا المدير العام للمطبعة الاحمدية ومطبعة النشر والتأليف .

٣) ناظر المعارف المفوض في تعميم التعليم الدنيوي والديني والتهذيب الادبي للجماعة الاحمدية .

٤) ناظر الداخلية الموكول اليه الامور الاجتماعية والاقتصادية والقضائية واعمال اخرى متنوعة خاصة بالجماعة .

٥) ناظر الخارجية المفوض في الاعمال المتصلة بالحكومات والجماعات الاخرى .

٦) ناظر العلوم والآداب الذي من واجبه تأليف محاضرات ومناظرات مناسبة وترتيب المكتبة المركزية الاحمدية والبحث والتحري عن مختلف الأمور .

٧) ناظر التجارة .

٨) ناظر بيت المال .

٩) ناظر الاوقاف .

١٠) والى جانب هؤلاء النظار يوجد سكرتير خاص لحضرة الخليفة الثاني ايده الله بنصره العزيز .

الصحافـــة

يصدر من القاديان مجلة اسبوعية واخرى شهرية باللغة الانكليزية وكذلك تصدر أربع جرائد باللغة الاوردية ، واحدة منها تطبع ثلاث مرات في الاسبوع وواحدة مرتين في الاسبوع واخري شهرية وجريدة اوردية نصف شهرية للسيدات وبجانب تلك تصدر الكلية الاحمدية ومدرسة تعليم الاسلام مجلتين كل ثلاثة أشهر .

دور الكتب

يحق للقاديان أن تفتخر لحيازتها انفس دور للكتب ، منها واحدة خاصة بالنساء ، واكبر هذه الدور مكتبة صادق التي تحتوي على مخزن واسع به الادبيات الدينية المتضمنة لمستوى جميع الكتب الدينية ومشكلاتها ولقد وصف الدكتور صمويل زويمر هذه الدور كما يلي :—

« رفوف مزدحمة بدوائر المعارف والقواميس والفلسفة المخالفة للدين المسيحي وما اصح وصفها بمخزن الاسلحة المعد لجواز المستحيل » ومما لاشك فيه انها حصن منيع يهدد المبشرين المسيحيين و يخيب آمالهم .

شئون النساء

تعرف الجمعية النسائية المركزية بلجنة أمة الله تأسست بالمركز العام لخير النساء الاحمديات عموما. وقد انشئت لهذه اللجنة المركزية فروع في جهات متعددة . وبالرغم من تعليمهن الاسلام الصحيح فان عدداً كبيراً من النساء الصالحات قد فزن بتعليم عال في كل من العلوم الانكليزية والشرقية . و من دواعى السرور ان نعلم ان النسبة المئوية لعدد النساء يبلغ اضعاف عدد الرجال ؟

عرّبه عن الانكليزية احمد حلمي الاحمدي
السكرتير المالي للجماعة الأحمدية بمصر

تحريراً في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٤

(١) من اقوال الصحف

السر ظفر الله خان يبحث مسئلة فلسطين

في اجتماع في مجلس اللوردة برياسة اللورد لمنجتون

تحت هذا العنوان نشرت الاهرام بتاريخ ٢٧ — ١٠ — ١٩٣٧ برقية لمراسلها في لندن يصف فيها الخطاب القيم الذي ألقاه السر ظفر الله خان في مجلس اللوردات في لندن عن المسألة الفلسطينية . وبما أن الكثيرين من القراء من غير الأحمديين يجهلون شخصية ظفر الله خان و كونه من كبار رجال الأحمدية ومن اشهر الشخصيات الاسلامية اللامعة في الهند لذلك احببنا ان ننشر على صفحات « البشرى » خطابه موجزاً كما نشرته الاهرام لنعرّف حضرات القراء برجل الهند المسلم الكبير الذي يعد بحق من خير جنود الاسلام العاملين . وهذه هي البرقية ننشرها بنصها :—

لندن في ٢٦ اكتوبر — لمراسل الاهرام الخاص — رأس اللورد لمنجتون اجتماعا صغيراً في احدى غرف اللجان في مجلس اللوردات الليلة كان فيه السر ظفر الله خان الذي مثّل الهند في حفلات التتويج والذي ينوي العودة اليها في آخر الاسبوع الخطيب الاول وموضوعه « حوادث العالم و ضرورة الصداقة بين الانجليز والمسلمين مع اشارة خاصة الى الحالة في فلسطين » وقد استهل ظفر الله خان خطابه المعتدل الموزون الذي قوبل مقابلة حسنة باشارة مختصرة الى حالة العالم الحرجة التي يكون فيها الاضطراب في اي جزء قابلا لأن يؤثر في الباقي . و بعد ان اشار ايضا الى كثرة عدد المسلمين في العالم

أكد ان ما ينوي ان يقوله لا ينطوي على عداء الى اى حزب او هيئة وان سياسة الحكومة البريطانية ذاتها لا يمكن ان تتهم بانها معادية للعرب . ثم عالج مشكلة فلسطين المعقدة التي ليس في مقدرة أحد حلها بالقول لو عملتم كذا وكذا فتسوي عندئذ المسئلة واستنكر توجيه الانتقاد الى اى عمل من اعمال السياسيين السابقة مما قد يزيد الحالة تعقداً . فان مثل هذا الانتقاد قد يكون مفيداً في الرسالات التاريخية ، ولكن عندما يقال او يعمل شيء مما لا يمكن ابطال قوله او عمله فعندئذ يكون المشكل كيف نجد أفضل حل .

و بعد ان عرض بعض الاقتراحات التي قد تؤدى الى فائدة ، ذكر ان فلسطين ليست بلاداً فتحت بالقوة بمعنى ان البريطانيين انتزعوها من العرب . فان العرب كانوا في محالفة مع البريطانيين وقد انتزعوها من ايدى الاتراك .

مسألة فلسطين وتحويلها الى مسألة اسلامية

وارتأى ظفر الله خان ان مسألة فلسطين اذا لم تسو تسوية مرضية فلا بد إن تصير مسألة اسلامية ونوه بأن الاسلام والأماكن الاسلامية المقدسة لا يجوز ان تخضع الى سلطان غير سلطان المسلمين وقال انه لا ينتقد الحكومة البريطانية بل إنه في الحقيقة مع اولئك السياسيين الذين عليهم ان يجدوا حلاً منصفاً عادلاً والذين هو على يقين بانهم لا يفكرون قط في عدم الاكتراث بعواطف المسلمين فيها . وما من حل يمكن ان يكون معقولا لجميع اصحاب الشأن .

ولكن اولاً — يحسن أن تبذل محاولة للجمع بين زعماء الهيئات صاحبة الشأن في فلسطين وان يكون الجمع بينهم في مكان في خارج فلسطين ويطلب منهم ان يواجهوا الصعوبات و يعرضوا الحلول .

وثانياً — و متى تم هذا ، ولما كانت هنالك رغبة شديدة لدى اليهود في ايجاد وطن قومي يجوز ان تترك الحكومة المركزية لشعب البلاد

وهي بهذه الصفة تضم بين رجالها يهوداً من الذين يعتبرون فلسطينيين . وتتولى مثل هذه الحكومة إدارة البلاد على النظام الاتحادي بحيث تضمن للعرب النصيب الأكبر من حكومة البلاد وتضمن لليهود جميع تلك الضمانات التي تجعلهم يشعرون بان لهم وطنا قومياً فى فلسطين ، ولكن على ان تكون للأكثرية الطبيعية — العرب — النفوذ الغالب . وذكر ظفر الله خان امثلة تاريخية تثبت ان اليهود في عصور الظلم والاضطهاد كانوا يتمتعون دائما بملجأ أمين في بلاد المسلمين ولاسيما العرب » .

ونشرت جريدة الدفاع التي تصدر في يافا بتاريخ ١ نوفمبر سنة ٣٧ ما نصه :—

قضيتنا و الزعيم الهندي

آراء حرة صادقة للعرب والمسلمين والسياسة نفسها

جاءتنا الآن تفاصيل تلك الخطبة التي القاها في مجلس اللوردات الزعيم الهندي الكبير السر ظفر الله خان عن الصداقة البريطانية الاسلامية وفيما يلي نجمل هذه التفاصيل :

على أساس دستوري

اقترح الزعيم تأليف حكومة مركزية دستورية على نمط النظام الدستوري القائم الآن فى الهند يضمن للعرب ان تكون لهم السيطرة على الحكومة ولليهود حماية ما لهم من المصالح .

جرح لا يندمل

وقال السر ظفر الله وهو يتكلم عن مشروع التقسيم ان تنفيذه يحدث جرحاً لا يمكن ان يندمل ابداً وما ذلك الا لأن المسلمين في انحاء الدنيا كلها يؤمنون بان الأرض المقدسة يجب ان لا تقع تحت حكم آخر غير

الحكم الاسلامي . اما فكرة اقامة دولة يهودية ، فانها مهما طال عليها الزمن وهي عالقة بأذهان الصهيونيين ، فانها لم تبرز الى حيز الوجود إلا بعد تقرير اللجنة الملكية .

المعضلة كبيرة و هامة

واستطرد الزعيم قائلا ان المعضلة الفلسطينية مقر لها حتما ان تصبح معضلة اسلامية ، لابد ان تنشأ بسببها اضطرابات خطيرة في جميع انحاء العالم الاسلامي .

من هو الزعيم ؟

استعلى السر ظفر الله خان منصب رئيس الوفد الهندي في المؤتمر الامبرطوري ، و في المحادثات التجارية الا نكلو هندية وهو من كبار العاملين على دوام الصداقة البر يطانية الاسلامية .

د ولة غير عملية

و قد تلاه في الخطابة اللورد لامنغتون فتمنى أن يد رك الصهيونيون ان الدولة اليهودية المنظور اليها لا يصح قيامها من الوجهة العملية فاذا هجر الحزب الصهيوني هذه الفكرة ، فقد يستطيع العرب و اليهود ان يعيشوا معاً في سـلام .

(٢)

نبذة من الخطاب القيم الذي ألقاه واصف غالي باشا وزير الخارجية للحكومة المصرية فى اجتماع عصبة الأمم فى ١٨ سبتمبر ١٩٣٧ في جنيف ونشرته الجرائد العربية وفي طليعتها الاهرام فقد ذكر ما قاله رينان الفيلسوف الافرنسي الشهير عن الاندلس وحالتها وحالة سكانها تحت لواء الحكومة العربية الاسلامية في القرن العاشر ما نصه :—

« لقد أقامت العلوم والفنون الجميلة في تلك البقعة المختارة من بقاع العالم والتساهل الذي يكاد لا نجد له مثالا في العصر الحديث فقد كان

المسيحيون واليهود والمسلمون يتكلمون لغـة واحدة و ينشدون اشعاراً واحدة و يشتركون فى ابحاث ادبية وعلمية واحدة . فقد انهارت حينئذ جميع الحواجز التي تفصل بين البشر واشترك الجميع فى بناء صرح الحضارة المشتركة .

الاهرام ١٩-٩-١٩٣٧

٣

كارثة الفيضان في سورية



قبل ان ننقل خبر هذه الكارثـة العظمى التي لم تر بلاد الشام لهامثيلا منـذ مآت السنين لابد من الفات انظار القراء الى انباء المسيح الموعود عليـه السلام فانه عليه السلام بعدان تنبأ عن الحرب العظمى وعن الزلازل بالفاظ رهيبة انذاراً للبشر ووعيداً لهم لكى يرجعوا الى خالقهم قال ماتعريبه :—

« وها كأني بالمدائن تدمر والعمران خراباً يباباً . ظل ذلك الواحد الأحد صامتاً ساكتاً برهة من الزمان وقداجترحت بين يديه من اشنع المكروهات وأبشع المنكرات واما اليوم فيتجلين بهيبة وجلال الا فليسمع من له اذنان واعيتان ان ليس ذلك اليوم ببعيد اذ يتم كل ما أنذرت به العالم ولقد جاهدت ان أجمع الجميـع تحت أمان الله الواحد ولكن الأمر المقدر لامفر منه البتة »

ثم بعدها تنبأ عن الطوفان فقال :—

« الحق أقول لكم ان بلادكم هذه قـد دنا دورها أيضاً رويداً رويداً فهنالك تشاهدون زمن نوح ماثلاً بين ايديكم وترون حادث لوط عياناً —

حقيقة الوحي ص ٢٥٦

وقد تنبأ المسيح الموعود عليه السلام بصورة خاصة عن دمشق فقال :

« بلاء دمشق. سرك سري . وسيعقبه بلاء آخر » .

وليس القصد من ذكر هذه الانباء الا تنبيه الغافلين و تحذيرهم من غضب الله سبحانه لكى يتوبوا وينيبوا اليه خاشعين مقلعين عن الذنوب والآثام ولكي يعلموا صدق المسيح الموعود عليه السلام وان صدقه لا بد ان ينتشر في بلاد الشام حقا وبقينا مصداقا لانباء النبي ﷺ . وعندها تخف الآلام وترفع كبر المصائب ونعوذ بالله من كل هم وكرب . ونسئله سبحانه ان يهدي عباده الى طريق الحق والصواب ويرفع عنهم عذابه وسخطه وانتقامه اللهم آمين .

والآن ننقل ما نشرته الاهرام عن كارثة الفيضان الهائلة فقد قالت ما نصه :— ....

« بيروت فى ٢٠ ر اكتوبر — لمراسل الاهرام الخاص — بلغت نكبة السيول فى منطقة القلمون فى سورية من الهول ما شغل بال سوريا شعبا و حكومة طيلة هذين اليومين .

وقد نشرت وزارة الداخلية هذا المساء بلاغا رسمياً عن هذه النكبة جاء فيه ما يلي :—

فى الضمير ٥٠ قتيلا و ثلثمائة بيت خرابا . فى برزة ١٥ قتيلا و ٧٠ بيتاً . فى المعرة ٢٥ قتيلا و ٣٠ بيتا . فى الخبيزة ١٥ قتيلا ومئة بيت . فى المعضمية ثلثمائة قتيل و ستمائة بيت . في الرحيبة عشرة قتلى و ٥٠ بيتا . في معلولا ٥ قتلى و ٢٥ بيتا . في دير عطيه ٧٥ قتيلا و ١٦٠ بيتا . فى النبك ٥٠ قتيلا و ٧٠ بيتا ومائة خيمة للبلد . اما في قرى معربة وجنين ودوما فالخراب هائل ولكن على ما يظهر بدون قتلى وقد انقطعت المواصلة مع ناحية القلمون تماما ولهذا لم يعرف عدد القتلى ومقدار الخراب .... ولاتزل الحالة تبعث على القلق فى المنطقة الشمالية فى اتجاه حلب ولم ترد حتى الآن انباء عن قرية النبك التي اصبحت محاطة بالمياه من

جميع الجهات وصارت فى عزلة تامة ٠٠٠٠٠ وقد اصبحت طريق بغداد وتدمر غير صالحة لمرور السيارات اما طريق حلب فقد خرب على مسافة عشرة كيلو مترات ٠٠٠٠ وقد كانت هذه الكارثة من اعظم ما اصاب سوريا فى تاريخها الحديث ٠٠٠٠ اما القرى المنكوبة كلها او بعضها فتبلغ المائة ولا تزال المياه تغمر بعضها الى الآن والجثث تطفو على المياه المندفعة بشدة هائلة ٠٠٠٠ وجرفت السيول ثمانمائة متر من سكة الحديد قرب حمص ٠٠٠

انباء روتر عن الكارثة

دمشق في ٢٠ اكتوبر — بلغت ضحايا السيول الهائلة في القرى الواقعة شمالي دمشق بشرق اكثر من الف قتيل و عشرة آلاف نسمة بدون مأوى . وقد خربت عدة قرى خرابا تاما ٠٠٠٠

انباء شركة هافاس

ويؤخذ من المعلومات الآخيرة ان ستة قرى دمر معظمها و ثلاث أخرى دمرت باكلها . وشمل الفيضان جميع المنطقة الواقعة في دائرة تبلغ خمسين كيلو متراً بين دمشق وحلب و تدمر وبغداد . ويلتقطون في جميع القرى عدداً من الجثث . والمناظر المريعة تفتت الأكباد . وقد كان لمساعدة القوات الفرنسوية فضل في إيقاف وقوع الضحايا .

والخسائر التي تزيد عن عشرة ملايين فرنك تعد خسارة جسيمة جداً بالنظر الى فقر المنطقة »

ثم نشرت الاهرام فى ١–١١–٣٧ ما نصه .—

كارثة الفيضان فى سوريا

خمسون الف شخص بلا مأوى

انباء الكارثة كما روتها صحف لندن

لندن في ٣١ اكتوبر — لمراسل الاهرام الخاص — ورد من دمشق ان عدد الذين باتوا بلا مأوى من جراء السيول يقدر الآن بخمسين

الفاً فانه لم يبق على طول الطريق بين دمشق وحلب بيت واحد قائم وعدد المفقودين من قرية دير عطية وحدها ٥٠٠ شخص . اما قرية المعظمية فقد محيت تماما ٠٠٠٠٠

انباء شركة هافاس

دمشق فى ٣١ اكتوبر ٠٠٠٠٠ واما منظر المنطقة المنكوبة فيثير فى النفوس اشد الألم واللوعة . والذين نجوا من الموت في حالة يرثى لها من الذهول وفتور القوة المعنوية ، فلا يعربون عن اي شعور ولا يبدو عليهم اي رد فعل . ويتعرفون على جثث اقاربهم بدون اي تأثر او انفعال .

وهناك عدد كبير من القتلى لم يستخرج حتى الآن من الوحول التي دفن فيها وبلغ عرض السيل الذي اجتاز قرية المظمية كيلو مترين وعمقه في بعض الجهات عشرة امتار . وكان يجرف كل شيء امامه حاملا البيوت والجثث وقد وجدت ثلاثون جثة في الضمير ٠٠٠ »

هذا بعض ما وصفت به الصحف ذلك الفيضان الخطير الذي لم تر بلاد الشام له مثيلا وان قلوبنا لتنفطر حزنا وألماً لهذا المصاب العظيم . ولقد سبق ان انتكبت دمشق في سني الثورة بنكبات عظيمة ولا تزال بلادنا العزيزة تعاني ضروباً من الويلات واصنافا مختلفة من المصائب والفواجع . وبالرغم من كل هذه الآيات السماوية فان النفوس لاتزال تزيد في طغيانها وابتعادها عن الله وعن تعاليمه . ولقد سبق ان ظهر ايضاً صدق المسيح الموعود عليه السلام في وقوع الزلازل العظيمة في الهند وأعلن غاندي ان هذه الزلازل هي عذاب من الله وخالفه رابندرانات طاغور وزعم ان هذه الزلازل هي مجرد عوامل طبيعية لا اكثر ولا أقل ولكن لو علم كلاهما وغيرهما ان هذه الزلازل لم تقع الا بعد انذار المسيح الموعود عليه السلام بوقوعها وان الهند لم تر في تاريخها مثل هذه الزلازل التي كانت كأنها يوم القيامة

من هولها . نعم لو علموا ذلك لجنحوا للاهتمام لسماع صوت الحق وداعي السماء وخصوصاً أنه عليه السلام تنبأ عن خمس زلازل وقد وقع حتى الآن زلزلتان و انه لابد من وقوع ثلاث زلازل أخرى مصداقا لانباء خادم رسول الله ﷺ المسيح الموعود عليه السلام وتصديقاً لقوله تعالى : (وماكنامعذبين حتى نبعث رسولا) .

إن ثوران الأرض وزلزالها وغضب السماء واعاصيرها واضطراب الامم وهيجانها وتحفز شعوب العالم للحروب وويلاتها كل ذلك لا يزيد ويعظم في العالم الا عند اشتداد الذنوب واتباع الانفس لأهوائها وشهواتها وابتعادها عن خالق النسم وبارئها وهاهم علماء الجيولوجيا يصرحون بانه لم يحصل في العالم من الزلازل في الثلثمائة سنة الأخيرة مقدار ما حصل فقط في هذا القرن الذي لم يمض منه الا ثلثه . وبهذا تنبأ الانجيل عن كثرة الزلازل والحروب عند عودة المسيح وكذلك النبي ﷺ

ان صوت المسيح الموعود عليه السلام هو الذي سيعلو في المستقبل القريب لأنه صوت الله سبحانه وقد أخبرنا النبي ﷺ أن المسيح الموعود عليه السلام هو الذي يضع الحرب وبه ينتشر السلام في الأرض و يرفع صوت الاسلام وتنكسر راية الشرك وعبادة الصليب التي هى سبب البلاء في العالم كله وانتشار الفساد والموبقات في كل بقعة من الأرض .

ان بلاد الشام العزيزة التي تعاني الشقاء والويلات العظام قد بشرها الله برحمته بنزول المسيح عليه السلام فيها ولابد ان تنتشر فيها دعوته عما قريب بحول الله وقوته واذ ذاك تشرق الأرض بنور ربها ويعود الناس الى الدين الحنيف القويم دين محمد بن عبد الله ﷺ الذي به وحده يسعد الناس عامة والعرب خاصة في هذه الدنيا و في يوم الدين .

اسئلة و أجوبة

س ١ هل علق المسيح عليه السلام على الصليب و اثبات ذلك من القرآن وكتب التاريخ ؟

س ٢ هل مات المسيح على الصليب ان كان علق عليه ام لم يمت و اثبات ذلك ؟

س ٣ هل الأمة الاسلامية موعودة بمجيء المسيح ابن مريم و ما هي الاحاديث والآيات التي تشير الى ذلك ؟

س ٤ ما معنى — خاتم النبيين — ازاء الاعتقاد السائد بمجيء المسيح الموعود بمقام النبوة ؟

س ٥ هل الوحي منقطع في الأمة الاسلامية بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

س ٦ هل يجوز ان يأتى انبياء فى الاسلام تحت فيض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

س ٧ ما هي المعايير و الحجج التي تثبت صدق دعوة مؤسس الاحمدية المسيح الموعود عليه السلام ؟

س ٨ ما هى بعض المعجزات التي اتى بها

س ٩ هل المسيح الموعود يكون بمقام النبوة او الولاية واثبات ذلك من القرآن والاحاديث الصحيحة .

س ١٠ هل يأتى مهدي أو نبي بعد المسيح الموعود عليه السلام و هل يجب ان نتبعه ؟

دمشق — سائل

س ١ — هل علق المسيح عليه السلام على الصليب واثبات ذلك من القرآن وكتب التاريخ ؟

الجواب — اذا تدبّر الانسان في قوله تعالى : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) يتضح له ان المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وإنما شبه لهم بالمقتول وبالمصلوب أي ان اليهود بالفعل سعوا لقتله فوقع بين ايديهم كالقتيل فظنوه مقتولا وأيضاً سعوا لصلبه وعلقوه بنفسه على الصليب واغمى عليه فظنوه مصلوبا. ولا يمكن للانسان ان يشتبه عليه أمر القتل فى أحد ما لم يكن المشتبه به بالفعل قد جرح جرحا خطيراً او ضرب ضربا قاتلاً كما حصل للنبي ﷺ فى وقعة أحد حينما شج رأسه ﷺ وكسرت رباعيته ووقع مغشياً عليه فشبه المشركين أنه قد قتل فقالوا — قتل محمد و الله قد قتل محمد — وهكذا وقع المسيح عليه السلام فانه بعد تعليقه على الصليب أغمى عليه وبعدها طعن بحربة فى جنبه فحصلت شبهة فى موته بالطعن او بالتعليق وهذا معنى شُبّه لهم ولم يقل الله سبحانه بان رجلاً آخر شبه لهم وكذلك لم يخبرنا رسول الله ﷺ بان رجلاً غير المسيح شبه لهم والآية صريحة بان المسيح عليه السلام بذاته هو الذي شبه لهم بالمقتول وبالمصلوب والفرق بين ماحصل للنبي ﷺ وما حصل للمسيح عليه السلام هو ان النبي ﷺ ظهر لقومه بعد ذلك واما المسيح فقد اختفي وفي اختفائه كثرت الاقاويل وراجت الخرافات والخيالات الباطلة وأصعده مؤلهوه الى السماء وأجلسوه عن يمين الله وقلدهم في ذلك المتأخرون من المسلمين وفسروا قوله تعالى في حقه — بل رفعه الله اليه — بالرفع الجسماني وجعلوا لله حيزاً في السماء ورفعوا عنده جسم المسيح المتحيز المحدود تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقد شاء الله سبحانه ان يبقى حقيقة اختفائه مكتومة عن الجميع ليكشفها و يظهرها مثيله و سميه المسيح الموعود عليه السلام .

وإن التحقيقات التاريخية عن ذلك يمكن لحضرة السائل مراجعتها في

كتاب — حياة المسيح و و فا ته — تأليف الأستاذ زين العابدين . و في كتاب — اعجب الاعاجيب في نفي الاناجيل لموت المسيح على الصليب — تأليف الاستاذ جلال الدين شمس . و في البشارة الاسلامية الجزء السادس صفحة ٢٤ للاستاذ ابى العطاء الجالندهري .

وإن مجرد التعليق على الصليب لايعد صلبا و كما ان الذي يقع في الماء لانسميه غريقا ما لم يمت كذلك الذي يعلق على الصليب لا نسميه مصلوبا ما لم يمت ولهذا ورد في تاج العروس معنى الصلب بانه — القتلة المعروفة — وورد هذا اللفظ أيضا في كتاب الله سبحانه بمعنى الموت على الصليب كما في قوله تعالى: (واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) وقوله تعالى : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله و يسعون فى الارض فساداً ان يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف إو ينفوا من الأرض) .

فالأمر الحق هو ان المسيح عليه السلام بنفسه علق على الصليب و شبه لليهود بالمصلوب كما شبه بالمقتول و لذلك لم ينف الله سبحانه و تعالى عنه مطلق القتل والصلب بل قال — ولكن — وكلمة لكن تأتي للاستدراك اي لا تظنوا بان نوعا من القتل و الصلب لم يحصل و إنما همّ اليهود فعلاً بقتله و صلبه عليه السلام وضربوه وعلقوه على الصليب وفي رواية أنهم قتلوه في الوادي ثم علقوه بعد القتل فهم يكونون قد ظنوا بأن مساعيهم لقتله وصلبه نجحت واما الحقيقة فانها لم تنجح ولم ينله منهم سوى الايذاء فقط و شبه لهم بالمقتول بالصلب و بغير الصلب ولم يحصل يقين تام عند اليهود بقتله ولهذا قال سبحانه بعد نفيه لقتل المسيح وصلبه و كونه شبه لهم ذلك — وما قتلوه يقينا — و هكذا نرى هذه الآية الكريمة تفسيراً تاما لقوله تعالى عن هذه القصة في سورة آل عمران (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ....) .

فمكر اليهود لقتله قد وقع فعلاً و لكن الله مكر بهم بتدبير انقاذه .

وأما كون المعلّق رجلاً آخر كما يقول المفسرون فهذا لادليل عليه لامن التاريخ ولامن القرآن ولا الحديث وايضا يوجد عليه أعتراض عظيم وهوان الله اذا كان هوالذي بدّل شكل المعلق بشكل المسيح وصورته فما يكون ذنب اليهود اذا اعتقدوا بانه كان والعياذ بالله كاذبا بعد ان قال لهم انه لايمكن لاحد ان يقتله وان الله وعده بالعصمة من القتل بايديهم وقال له — يا عيسى اني متوفيك — اي مميتك حتف أنفك لاقتلا بأيديهم ؟ فاذا كان الرجل الذي علق على الصليب قتل يقينا ورآه اليهود أنه هو المسيح فكيف يوآخذهم الله سبحانه على اعتقادهم بقتله وهم لم يروا مقتولا سواه ؟ وهل من المعقول ان يغير الله صورة المسيح ثم يوآخذ اليهود على ما رأوه وشاهدوه ؟

س ٢ — هل مات المسيح على الصليب ، ان كان علق عليه ، ام لم يمت واثبات ذلك ؟

الجواب — فهم من جواب السوآل الأول أن المسيح عليه السلام علق بنفسه على الصليب ولكن لم يمت بل شبه لهم بالمقتول والمصلوب اي بالميت على الصليب و قد انقذه الله سبحانه من تلك القتلة و انجاه من أيدي اعداءه اليهود .

والانجيل بنفسه يفهم منه عدم موته على الصليب .

وخلاصة رواية الاناجيل أن المسيح نفسه عليه السلام ألقى عليه القبض وعلق على الصليب مساء الجمعة ومعه لصان آخران وبما ان السبت كان معظما لذلك كانت الجثث لا تبقى معلقة على الصليب بعد غياب الشمس اي ليلة السبت بل كانوا ينزلونها و يجهزون على أصحابها بقطع سيقانهم لأن المعلق على الصليب لايموت اذا علق ساعات قليلة وهذا ماحصل مع اللصين فانهم قطعوا سيقانهم وارادوا أن يفعلوا ذلك بالمسيح عليه السلام فقيل لهم أنه قد مات وكان

بالفعل أغمي عليه بعد ان قدموا له خلا ليشربه فزعموا انه مات مع انه لم يعلق على الصليب سوى ثلاث ساعات (انجيل يوحنا) ومن العادة ان المصلوب لا يموت الا بعد تعليقه في مدة تتراوح بين ٢٤ — ٢٨ ساعة (شرح انجيل يوحنا صحيفة ٨٧٥) ولم تكن هناك أدلة قائمة على موت المسيح عليه السلام بل على العكس فان جميع الأدلة تدل على بقائه حيا لأنه (١) بعد ان قيل انه أسلم الروح ذهب البعض الى الحاكم الروماني بيلاطس واخبروه بموته فاظهر تعجبه من موته هكذا سريعا مما يدل على امتناع الموت في مدة قصيرة (٢) عدم كسر ساقيه (يوحنا ١٩) يدل على عدم موته وعلى السعي لانقاذه والا فلو أنه كان حقا مات فاي مانع كان يمنعهم من كسرهما حسب القانون والتجائهم بصورة خاصة لمراجعة بيلاطس (٣) بعد مراجعة بيلاطس طعن احد الجنود المسيح بحربة في جنبه (يوحنا ١٩) فنزل بسرعة منه دم وماء ولاشك ان نزول الدم بسرعة يدل على حركة القلب ووجود الحياة وبطلان الزعم السابق بموته والذي عليه وحده بناء المسيحية في العالم (٤) اعتقاد رئيس الحرس بالمسيح (لوقا ٢٣) يدل على أن رجلا مثله يؤمن بالمسيح لابد وأن يسعى لانقاذه (٥) امرأة بيلاطس رأت رؤيا بحق المسيح وطلبت من زوجها انقاذه وبيلاطس نفسه غسل يديه وقال اني بريء من دم هذا البار (متى ٢٧) فالحاكم نفسه اذن كان يسعى لانقاذه والانجيل بنفسه صرح بهذه الحقيقة كما ذكرنا وكما ورد ايضا صراحة ما نصه : (من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب ان يطلقه — يوحنا ١٩) .

(٦) الرجل الذي أخذ جسد يسوع باذن بيلاطس وهو يوسف الرامي أحد أغنياء اليهود كان مؤمنا خفية بالمسيح (يوحنا ١٩) فهو أيضا ولاشك ممن يريد ويسعى لانقاذ المسيح (٧) بعد مضي السبت جاءت مريم المجدلية الى القبر فوجدت الحجر مرفوعا فذهبت ونادت بطرس و التلميذ الذي يحبه المسيح فنظروا القبر فلم يجدوا المسيح عليه السلام فيه و بعدها نظرته مريم بهيئة البستاني

وكلمته وكلمها (يوحنا ٢٠) وكل هذا بعد نهار واحد وليلتين من حادثة الصليب وكل ذلك يدل على ان المسيح عمل له قبر خاص كبير وبعد ان دفنوه في الظاهر وذهب الناس واطمأنوا الى خلو المكان دفعوا الحجر وأخرجوا المسيح عليه السلام من القبر .

(٨) ثم بعد ذلك اجتمع بتلاميذه عشية يوم الأحد وأراهم يديه وجنبه وبعدها بثمانية أيام اجتمع لهم مرة ثانية وقال لتوما هات اصبعك الى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن (يوحنا ٢٠) وأظهر مرة ثالثة نفسه لتلاميذه على بحر طبرية وتصيدوا امامه سمكا (يوحنا ٢٠) وجاء في انجيل لوقا أنه طلب منهم طعاما فقدموا له سمكا مشويا وشيئا من شهد عسل (لوقا ٢٤) . وكل هذه الأمور تدل على ان المسيح عليه السلام بقى حيا بعد حادثة الصليب وظهر لتلامذته مراراً وأكل معهم وتجدون ذلك كله مفصلا في الكتب الثلاثة التى ذكرتها فى الجواب الاول وحسب هذه الحقائق الواردة في الانجيل نفسه حول حادث الصليب يظهر لنا بكل جلاء ووضوح ان عيسى عليه السلام لم يمت قتلا . وعلى فرض ان الله ألقى شبهه على رجل آخر فهذا الرجل الآخر المفروض والمزعوم لم يقتل ايضاً بل نجاه الله سبحانه واجتمع به تلامذة المسيح مرات عدة وان القائلين بموت المشبه بالمسيح كأنهم وافقوا اليهود والنصارى على كون المعلق مات يقيناً وخالفوهم في كونه هو نفس المسيح عليه السلام .

فاليهود والنصارى إذن لا لوم عليهم في اعتقادهم بموته عليه السلام على الصليب طالما هم لا يشكون طرفة عين بكون المعلق هو المسيح نفسه عليه السلام وهذه العقيدة وصلت الى جميع أهل الكتاب بالتواتر والاجماع التام حتى ان الأمر الذي جعل المفسرين لا يستطيعون ان ينكروا هذا الأمر التواتري ولذلك اضطروا للقول بأن المعلق كان رجلا غير عيسى عليه السلام وهم لو علموا بأنه كان عيسى نفسه عليه السلام وإنما انقذه الله من القتل بعد ان ناله ضروب من

الآلام في التعليق على الصليب وشبه لتوءه وغيرهم أنه مات حينما نكس رأسه وأغمى عليه نعم لو علموا ذلك لفهموا بكل سهولة معنى قوله تعالى : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) .

(يتبــع)

من أحسن القصص

المتكلمة بالقرآن

اذا كانت المغالاة لا تجد قبولا عند الكثيرين فهي ولا شك لا يكرهها الناس ولا ينفرون منها الا لما يلحقها من النبوّ عن الحق و الابتعاد عن طريق الاستقامة والاعتدال فى كثير من الاحايين. ولكن متى كان الغلو في الشيء حقا والاكثار منه فقط لأنه خير فذلك مما لا ترفضه الطباع السليمة والعقول المتزنة المستقيمة يقول تعالى : (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) وما أجمل ما قاله البوصيري رحمه الله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مما ينطبق على معنى هذه الآيــة :

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وهكذا نجد بعض النفوس النقية الطاهرة تقف عند قراءة كتاب الله سبحانه وتلاوة آياته موقفا تشعر انه بجلال القرآن وجماله و تأثيره في النفوس مصداقا لقوله تعالى : (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) وقوله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم و شفاء لما

في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) وقد يزيد تأثير القرآن المجيد هذه النفوس انكماشا عن سخف القول وابتعاداً عن لهو الحديث ولغو الكلام وتكتفي بالقرآن وحده ولا تعبأ بأي قول سواه .

أصوم عن الاغيار طراً وذكركم

سحور لصومي دائما و فطور

ولقد قص علينا عبدالله بن المبارك رضى الله عنه قصة طريفة عن امرأة لقيها تائهة في طريق الحج ننقلها لقراء البشرى لما فيها من صادق الاخلاق وشدة التقوي وقوة الايمان والتعلق بالله سبحانه وبكتابه الكريم .

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد على الطريق فتميزت ذاك فاذا هى عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فقلت انها ضالة عن الطريق فقلت لها أين تريدين ؟ قالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، فقلت أنها قد قضت حجها وهى تريد بيت المقدس فقلت لها انت منذكم في هذا الوضع؟ قالت ثلاث ليال سويا ، فقلت ما أرى معك طعاما تأكلين قالت هو يطعمني و يسقين فقلت فبأي شيء تتوضئين ؟ قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً ، فقلت لها ان معي طعاماً فهل لك في الأكل ؟ قالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم ، فقلت قد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلميني مثل ما اكلمك؟ قالت مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت فمن

اي الناس انت؟ قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فقلت قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل لك ان احملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟ قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فانخت ناقتي قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها وقلت لها اركبي فلما أرادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمان فقلت فعقلت الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر فقالت فاقرأوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيراً كثيراً قالت ومايذكر الا اولو الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت ألك زوج؟ قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم فسكت ولم اكلمها حتى أدركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها؟ فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت ان لها اولاداً فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشبان كأنهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاماً فليأتكم برزق منه فمضى احدهم فاشترى طعاماً فقدموه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هنيأ بما اسلفتم في الأيام الخالية فقلت الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بأمرها فقالوا هذه امنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم الا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .